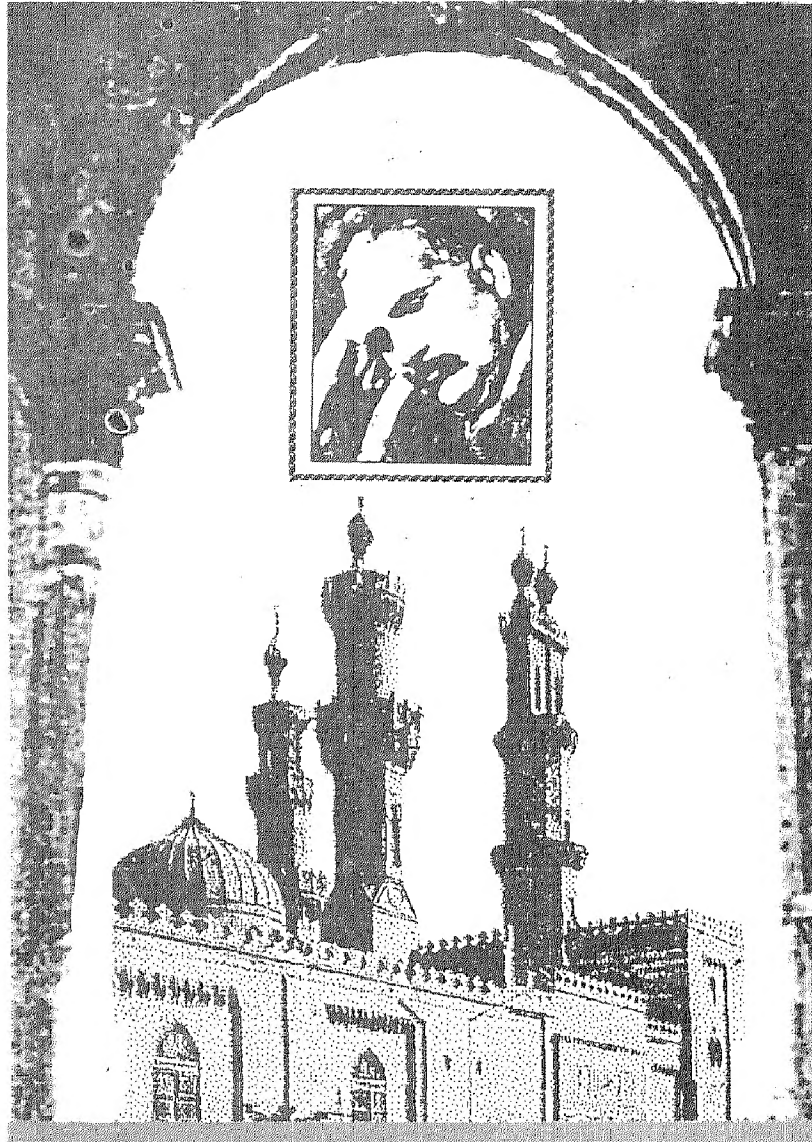


أول سلسلة تصدر تباعاً في مصر والعالم العربي في ذكرى ميلاد ورحيل إقبال  
الكتاب التذكاري الأول

# إقبال والأزهر



تأليف  
حازم محفوظ  
نبيلة إسحاق

القاهرة  
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

دار البياض  
للطباعة والنشر



الكتاب التذكارى الأول  
إقبال والأزهر





إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى مدينة لاهور  
عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م



أول سلسلة تصدر تباعا في مصر والعالم العربي  
في ذكرى ميلاد ورحيل العلامة إقبال

الكتاب التذكاري الأول في الذكرى الحادية والستين لرحيله

أبريل ١٩٩٩م

# إقبال والأزهر

(١٣٢٣ - ١٤٢٠هـ / ١٩٠٥ - ١٩٩٩م)

تأليف

حازم محمد أحمد محفوظ

مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها - جامعة الأزهر الشريف

القاهرة - مصر

نبيلة اسحاق

ماجستير في العلوم الإسلامية - جامعة بنجاب

لاهور - باكستان

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار البياض للطبع والنشر

القاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب : إقبال والأزهر  
تأليف: حازم محمد أحمد محفوظ  
نبيلة إسحاق  
رقم الطبعة : الأولى  
عدد النسخ : ٥٠٠ نسخة  
تاريخ الطبع والنشر : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م  
طبع في : دار البيان للطبع والنشر  
المدينة والدولة : القاهرة - جمهورية مصر العربية  
رقم الإيداع : ٢٠٠٠ / ١٥٠٢  
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-5524-99-7

طبع على نفقة  
فضيلة الأستاذ الشريف / محمد أحمد محفوظ  
نقيب المعلمين - الأسبق - بمدينة صدفا  
محافظة أسيوط  
مصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

[ سورة فصلت ، آية ٣٣ ]



إلهرا



إلى والدنا

الشرىف / محمد أحمد محفوظ الحسینی الأزهری

فقد تكفل بطبع هذه السلسلة من الكتب وبذلك قدم إلى العلم  
ودراسات إقبال خدمات لا سبیل إلى تناسیها، فله عظیم المثوبة من الله .





« إن الأزهر الشريف له أهمية كاملة في العالم الإسلامي ، وهو مركز علمي فريد، ولذلك يسرع إليه كل عطشان ليغترف من بحاره، وهو المشار إليه عند كل حاجة علمية ودينية ».

دكتور

محمد إقبال

لاهور

الخامس من شهر أغسطس عام ١٩٣٧م



« كانت روح محمد إقبال الوثابة ليست فى خدمة دولته وحدها، وإنما كانت فى خدمة المسلمين فى مشارق الأرض وفى مغاربها. عندما تحتفل سفارة باكستان بالتعاون مع الأزهر الشريف فى إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال، إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبناءنا وبناتنا بهؤلاء الرواد الذين خدموا دينهم وخدموا أممتهم . وأن نذكر هؤلاء جميعا بجهد هذا الشاعر وبما كان عليه من خلق قويم، ومن أدب وفير، ومن دعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

دكتور  
محمد سيد طنطاوى  
شيخ الجامع الأزهر الشريف



« نحتفل بذكرى شخصية من أهم الشخصيات الإسلامية التي أثرت  
الفكر الإسلامي والأدب الديني بعاطفة جياشه وعقل حصيف وذكاء  
خارق وقوة روحية عظيمة إلا وهو ، المفكر الإسلامي والشاعر الإسلامي

## محمد اقبال

إنه جدير بأن نحتضن محفله وذكراه ، وأولى الناس أن يحتضن ذلك  
هى جامعة الألف عام أو يزيد ، جامعة الأزهر الشريف .

دكتور

أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر الشريف

## دعاء ورجاء (١)

بمناسبة إصدار كتاب إقبال والأزهر

من شعر دكتور حسين مجيب المصرى

بشرى لنا فى يومنا يا أزهرُ	فقد استظل بك الحكيمُ الأشهرُ
من أهل دين الله جاءك زائراً	ممن يقولون القريضَ الأشعرُ
الشعر قال وفيه أبدع ذاكراً	من فضلك المعلوم ما هو أكبرُ
ولقد تخيل فى رحابك ناظراً	جنات عدنٍ مر فيها الكوثرُ
كف الصراع وهو يرفع شاكراً	ليقول تكريمتى أراد الأزهرُ
هذا كتابُ فيك يشبه جوهراً	إخراجه للناس فهو الأجدرُ
بمشوبةٍ الله ندعو قادراً	لمؤلفيه فذا صنيعٌ أندرُ
ندعو لمدحهما بليغاً شاعراً	ونود لو صدر الكتابُ الآخرُ

---

(١) تفضل أستاذنا الجليل فنظم هذه القصيدة بمناسبة إصدار كتاب « إقبال والأزهر » ( الكتاب التذكارى الأول )  
وهى فى بحر الكامل .



بسم الله الرحمن الرحيم



### تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي  
الأستاذ بجامعة الأزهر ومعهد الدراسات الإسلامية  
وعميد كلية اللغة العربية - الأسبق -  
من جامعة الأزهر الشريف  
ورئيس رابطة الأدب الحديث ومجلة الحضارة  
وعضو المجالس القومية المتخصصة  
والحائز لوسام الآداب من الطبقة الأولى

- ١ -

باسم الله مالك الملك ذي الجلال والأكرام .  
هذه كلمة أكتبها تصديراً للكتاب القيم « إقبال والأزهر » للعالمين : حازم محفوظ ،  
ونبيلة اسحاق جودهري .. جزاهما الله عن الإسلام وتراثه ومفكره خير الجزاء .  
وكتاب « إقبال والأزهر » حريٌّ بالقراءة لأنه جديد في أفكاره وفي موضوعه وفي  
أهدافه .

الكتاب يتحدث عن الصلة بين فكر الشاعر والمفكر الإسلامى الكبير محمد إقبال  
(١٨٧٧-١٩٣٨م) وفكر الأزهر الشريف .  
ويقص علينا المؤلفان فى كتابهما قصة التقاء إقبال بالأزهر الشريف، حرسه الله  
معقلاً للدين واللغة وتراث الإسلام العظيم .

لقد زار إقبال مصر عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م زيارة قصيرة والتقى بعلمائها ومفكرها  
وأدبائها وكتابها، وأعلام الفكر الإسلامى فيها، وزار الأزهر الشريف زيارة رسمية فى يوم  
السبت الخامس والعشرين من رجب عام ١٣٥٠هـ - الخامس من ديسمبر عام ١٩٣١م .  
وكان بصحبته غلام رسول مهر حيث طاف بكليتى الشريعة واللغة العربية، وألتقى بأعضاء  
هيئة التدريس فى الكليتين ، ثم توجه إقبال بعد هذه الزيارة إلى إدارة المعاهد الدينية فى  
شارع نوبار ، حيث مكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف، الشيخ محمد

الأحمدى الظواهري عليه سحائب الرحمة والرضوان وأمضى إقبال بصحبة الإمام نحو ساعة ، ثم انصرف مودعا بما يليق به من الحفاوة والإجلال .

وكانت هذه الزيارة وذلك اللقاء فاتحة الصلة الوثيقة بين إقبال والأزهر الشريف .

وفى عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م زار الهند وفد يسمى أزهرى إسلامى برياسة العلامة الكبير الشيخ إبراهيم الجبالي وأمانة سر الدكتور حبيب أحمد ، فاحتفى إقبال بالوفد وأعضائه احتفاء كبيرا ، ونوة إقبال بالأزهر الشريف وفضله على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وكتب إقبال إلى شيخ الأزهر الجديد الشيخ الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى رسالة ينبئه فيها بأنه عزم على إنشاء جامعة إسلامية كبيرة فى إقليم بنجاب على غط جامعة الأزهر الشريف ورجاه أن يبعث إليه مبعوثاً أزهرياً يعاونه فى انشاء هذه الجامعة على نفقة جامعة الأزهر .

واستمهله الإمام الأكبر - فى رسالة بعث بها إلى إقبال - إلى ما بعد عودة البعثة الأزهرية التى أرسلت إلى إنجلترا وتوفى إقبال بعد ذلك بشهور ، ونامت الفكرة بموت قطبها الأكبر إقبال رحمه الله .

الصلة بين إقبال والأزهر قامت واستمرت فى حياة إقبال وبعد وفاته ولا تزال قائمة إلى اليوم بين فكر الأزهر وفكر إقبال ، لم ولن تنقطع فى يوم من الأيام .

-٢-

هذا الكتاب القيم « إقبال والأزهر » للمؤلفين الجليلين كتاب جديد فى موضوعه جديد فى فكرته ، جديد فى كل مادونه مؤلفاه الفاضلان ، فيه من معلومات وأحداث وأخبار .

ومؤلفاه يستحقان كل تقدير واجلال وتكريم من كل قارئ عربى ومسلم ، على ما دوناه فى صفحات كتابهما القيم النفيس .

وإقبال وفكره الإسلامى يستحقان من قراء العربية كل حفاوة . فلقد عاش إقبال مخلصا لعقيدته ودينه ، للإسلام شريعة السماء ورسالة رب العالمين على نبيه محمد خاتم النبيين ، إلى الإنسانية كافة ، أجزل الله له خير الجزاء .

وبعد فلا أكتمك أيها القارئ ، إننى شديد الإعجاب بهذا الكتاب الجديد ، الذى يقدمه الباحثان حازم ونبيله ، إلى قراء العربية فى هذه الطبعة الراقية .  
فلهما منى التقدير ، ولهما منا الدعاء .

محمد عبد المنعم خضاجي



## مقدمة

بتلهم الأستاذ الدكتور/ حسين مجيب المصري  
رائد الدراسات الإقبالية والشرقية بمصر والوطن العربي  
والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

لله نحمد أن نستفتح بما هو خير، فنقوله وقد  
طبنا نفسا وقررنا عينا، إن ولدنا البار حازم محفوظ  
والأبنة البارة نبيله اسحاق چودهري عقد أكيد العزم

على إصدار سلسلة من الكتب التذكارية خاصة بشاعر باكستان وفيلسوفها العلامة محمد إقبال ، وفي يقيني إنهما في مثل هذا من صنيعهما على الصواب الأصوب، لأنهم إنما أرادا التعريف بتلك الأمانة التي حملها إقبال وشاء للمسلمين في قاصية الشرق والغرب أن يتعرفوا لها ويفيدوا منها وهم بذلك في حقيقة الحال يسدون خدمة حبذا هي من خدمة للدين والعلم على سواء . إن عبقرية إقبال لا تخفى لأنه يعد بحق علماً مرموق المنزلة على القدر من أعلام الإسلام في العصر الحديث. إن له الميزة على كثير من المصلحين الإسلاميين ، بأنه جمع بين ثقافة الشرق والغرب وبذلك قرن بين الحسينيين ، وتجاوز علمه وفضله الشرق الإسلامي إلى الغرب، وبذلك عرض على الغربيين كذلك صورة واضحة المعالم ناطقة بالحق عن الإسلام وحضارته المزدهرة التي شكلت كيانا لحضارة الغرب، وبذا علم الغربيين من أمر حضارة، الإسلام وحضارتهم الغربية ما لم يكونوا يعلمون .

إن إقبالاً في نزعته الإصلاحية جمع بين العقل والقلب في نسق، فتأتى له بذلك أن يعرض في مؤلفاته البدائع والروائع ، وكان قوله ورأيه أن يكون جامعين مانعين في وقت معاً.

وتستفتح هذه السلسلة بما هو خير ونعني بذلك «إقبال والأزهر»، والكلام فيه دائر على ما توطد من صلات بين العلامة محمد إقبال وجامع وجامعة الأزهر الشريف، ويتضمن معلومات لها قيمة تاريخية لا شك . وما لا شك فيه أن لهذا الموضوع الصدارة والأولوية لأنه أعرق ما يكون في الإسلامية .

لقد يسر الله لهذين العاملين المتعاونين (حازم ونبيلة) أن يتبعوا خطى إقبال وأن يسيرا

فى نور نبراسه وأن يجددا فى كل عام ذكراه بنشر جديد ومزىء يتعلق بما وقف فىه إقبال عمره على أن يزىعه فى العالم أجمع ويتجه به إلى الإنسانية جمعاء، وما أشبههما فى هذا من شأنهما وما أقدا على عمله، بذلك المرىء الذى يتلقى عن شىخه وىذىع عنه ما تلقى بعد أن أحسن فهمه وتمحيصه وكان لهما كذلك صفة من يفصل ما أجمل وىيسرما استغلق وذلك بالتعاون مع أولى العلم والفضل من مرىءى إقبال، وما أكثر ما له من مرىءى فى المشارق والمغارب .

لقد أحسن الله المثوبة لهذين الذين أرادا وجه الله فىما عاهدوا أنفسهم عليه وسىرى الله ورسوله صنىعهما وىجازىهما عليه الجزاء الأوفى .

ولا يسعنى كذلك إلا أن أزف الشكر خالصا موفورا إلى الأستاذ محمد محفوظ الذى شاءت له مروءته وارىحيته أن يطبع هذه السلسلة الخاصة بدراسات عن إقبال على نفقته الخاصة، وهذا منه صنىع يشكر وىذكر .

**دكتور حسين هجىب المصرى**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

لمحمد إقبال منزلة الريادة بين أئمة رجالات الدين والفكر والأدب والسياسة في عصرنا الحاضر بالعالم الإسلامي قاطبة. ولا ريب في أن هذه المنزلة التي لا تسامى لم نيلها من فراغ، بل كان لفكره وعودته الإسلامية المستنيرة الشيوع في الارجاع مما دفع كبار المشاهير للعكوف على دراسته وتوضيح ما تنماز به دعوته، فأجمعوا على زيادته لنجوم الهدى في أمته الإسلامية.

إن جميع آل مصر على علم بشخصية إقبال ودوره المشرف في إيقاظ أمته الإسلامية قاطبة، ونرى بين الحين والآخر جديد يصدر عنه بأقلام رجالات متميزين في مختلف المجالات، حيث لم تقف دعوته وفكره عند أشخاص بعينهم بل كانت - وماتزال - للناس قاطبة.

إن مصدر فكره ودعوته، القرآن الكريم وسنة حضرة المصطفى صلوات ربي وتسليماته عليه، ومن ثم فلها الخلود مالدينا وقرآنا وسنة نبينا من خلود أبد الدهر إلى أن تقوم الساعة.

إن عشاق إقبال في مصر يزدادون على مر السنين. فإن من يطلع على تراثه - أو شئ منه - يفتن به ويرى نفسه كالمريد في ساحة الشيخ المرشد يتطلع إلى أن يسير في ضربه أملا في الوصول إلى أعلي المراتب والدرجات.

إننا عزمنا إصدار سلسلة تذكارية - هي الأولى من نوعها في مصر والعالم العربي - بصفة دورية في شهرى أبريل ونوفمبر من كل عام، ويشرفنا أن يكون الكتاب الأول منها موضوعه : إقبال والأزهر ويدور فيه الكلام حول علاقة إقبال بمصر منذ عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، ومقدمه إليها عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ولقائه بالأمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وزيارته لجامعة الأزهر، والاهتمام بدراساته في مصر من قبل علماء وأدباء وشيوخ الأزهر الشريف، وجامعات مصر الأخرى إلى جانب المهتمين بفكره ودعوته الإسلامية الرشيدة من خارج أساتذة الجامعات.

إن القارئ لهذا الكتاب سوف يلم بعلاقة العلامة محمد إقبال بمصر وجامع وجامعة الأزهر الشريف في إيجاز غير مخل. لقد دفعنا إلى هذا الإيجاز ما شاهدنا في عصرنا

الحاضر من إقباله القراء على الكتب الموجزة في تناولها لموضوعاتها دون أدنى إخلال بالمضمون. ونأمل أن يجد هذا العمل - الذى أعدناه للاحتفال بذكره المائة وأثنين وعشرين - قبولاً لدى المهتمين بإقبال وفكره فى مصر وباكستان وكل مكان، آملي أن يكون له بصمة واضحة فى تاريخ دراسات إقبال فى مصر .

إننا عزمنا إصدار هذه السلسلة مرتين كل عام- فى ذكرى ميلاد ورحيل إقبال- بهدف أن تكون الدراسات متواصلة عنه فى مصرنا، خاصة بعدما شاهدنا الاحتفال الرسمى بذكره لا يعقد بصفة متواصلة .

لقد آن الأوان أن يكون فى عالمنا العربى مثل هذه السلسلة فى الكتب التذكارية، ونحمد الله ان سخرنا لأن نكون أول الداعين لها والمهتمين بها.. لقد آن لها أن ترى نور إقبال ومصر والأزهر والعالم العربى وباكستان .

إننا وبمناسبة الذكرى الحادية والستون لرحيل إقبال نوجه التحية والسلام لروحه الطاهرة، كما نحى كل من عرف قدره، وأخذ يعرف به وبدعوته الإسلامية المستنيرة.  
« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ».

**حازم محضوظ**  
**نبيلة اسحاق**

القاهرة فى الخامس من المحرم عام ١٤٢٠هـ  
٣١ من ابريل عام ١٩٩٩م

## مولده ونشأته وتعليمه :

العلامة « محمد إقبال » أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين الإسلاميين في العصر الحديث، ولد في مدينة سيالكوت - التابعة لإقليم بنجاب الباكستاني - في الثالث من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٤ هـ الموافق التاسع من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧ م<sup>(١)</sup>، في بيئة دينية وأسرة صوفية - من آل كشمير المسلمة - اعتنق أفرادها الدين القويم منذ عدة قرون، وساهموا بدور ملحوظ في نشره بين مواطنيهم من الهندوس.<sup>(٢)</sup> تلقى « إقبال » تعليمه الديني ودراساته الأولى بالمدارس الحكومية بمسقط رأسه<sup>(٣)</sup>، ثم رحل إلى مدينة لاهور - حاضرة إقليم بنجاب وعاصمة الثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية - والتحق بالكلية الحكومية من جامعة بنجاب العريقة، وفيها تتلمذ على أيدي علماء وأدباء وفلاسفة أجلاء، واتقن اللغة الإنجليزية وظهرت موهبته الفذة في نظم الشعر بلغت الأوردية - اللغة القومية في باكستان ولغة التخاطب في الهند - ونال درجة الاجازة العالية (الليسانس) في الآداب عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م، فدرجة التخصص (الماجستير) عام ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م، وعين مدرسا مساعداً في نفس الكلية. وفي عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م رغب السفر إلى أوروبا<sup>(٤)</sup>، رغم وعيه التام بأن الأوروبيين المستعمرين هم السبب الأكبر في المشكلات المزمنة التي يعاني منها العالم الإسلامي بأسرة، وكان هدفه من سفرته تلك الانصال عن قرب بحضارتهم - المزعومة - لدراستها في ضوء المفاهيم الإسلامية والاستفادة من علومها التي لا تتعارض مع القيم الإسلامية الأصيلة<sup>(٥)</sup>، وليدلل على أن صلة الإسلام بالعلم صلة وثقى لا ينفك عراها - وليس كما يزعم كثير من المستشرقين غير المنصفين - وأن على المسلم طلب العلم في كل مكان وزمان إيماناً وجد (أطلبوا العلم ولو في الصين)<sup>(٦)</sup>.

## إقبال في ميناء السويس المصري :

وتوجه « إقبال » إلى إنجلترا ، وفي طريقه إليها مرت السفينة - التي استقلها - بقناة السويس المصرية ، وفي ميناء السويس صعد إلى السفينة عدد كبير من أصحاب الحوانيت المسلمين، واشترى « إقبال » من شاب منهم ، ودار بينهما حديث، أخبره « إقبال » بأنه مسلم، فتعجب المصري، لأن « إقبال » كان يضع على رأسه قبة. يقول « إقبال » : « من الغريب أن هذا الشاب المصري كان يتكلم باللغة الأوردية، وحينما أخبرته أنني مسلم، قال لي بالأردية : أنت مسلم وأنا مسلم أيضاً » وسأل « إقبال » عما إذا كان لا يشرف الإسلام أن يضع قبة على رأسه فرد الشاب المصري قائلاً: « بأن المسلم إذا لم يكن ملتجئاً فعليه أن يضع غطاء

الرأس التركي ( الطربوش ) ، وإلا فما العلامة على كونه مسلماً ؟! . ويقول « إقبال » معلقاً على هذا : « وقلت فى نفسى : ليت هذا المنطق الطيب ينتشر فى بلادنا . » وعن هذا الشاب المصرى يقول « إقبال » : « كان هذا الصديق المصرى حافظاً للقرآن الكريم ، فبدأت أرتل عليه بعض الآيات ، فملأه البشر ، وألتف حولى جميع الباعة ، وأخذوا يرددون : ماشاء الله ، ماشاء الله ، ودعوا لى بالتوفيق فى رحلتى . وهكذا كانت الدقائق اليسيرة - التى ما هدفت إلا إلى البيع والشراء وحسب - تعبيراً قوياً عن قيمة الأخوة الإسلامية »<sup>(٧)</sup> .

إنه أول درس عملى استفاده « إقبال » من آل مصر ، ولقد ترك فى نفسه عظيم الأثر مما جعله يشترك دوماً لعقد صلات وتقى مع رجالات الدين والأدب والفلسفة والسياسة من أبنائها البررة .

### إقبال فى ميناء ومدينة بورسعيد :

وحينما وصلت السفينة ميناء بورسعيد ، نزل « إقبال » مدينة بورسعيد واتجه إلى منابع العلم والإيمان فيها ، ورأيناه فى رسالة إلى صديق له أرسلها فى شهر نوفمبر عام ١٩٠٥م / ١٣٢٣هـ يصف وصوله إلى بورسعيد قائلاً : « وصلنا إلى بورسعيد وكانت الساعة الثالثة صباحاً ، وكنت نائماً فأيقظنى دكتور مصرى اسمه « سليمان » فاستيقظت وجلست معه ، وتقابلت مع مجموعة من الشباب المصرى وكلهم أعضاء فى جمعية الشبان المسلمين وسررت كثيراً بهذا اللقاء ، وأرسل إلى « لطفى بك » - وهو من أشهر المحامين بالقاهرة - سلاماً على لسان الدكتور « سليمان » ، وقدم لنا الدعوة لزيارة القاهرة »<sup>(٨)</sup> .

### فى إنجلترا وألمانيا :

وواصل إقبال سفرته إلى إنجلترا ، فاتجه - عقب وصوله - إلى مدينة كمبريدج اتجه لجامعتها حيث درس الفلسفة والقانون ، كما عقد صلات وثقى مع بعض المستشرقين المتخصصين فى اللغات والآداب الشرقية ، مما أفضى به إلى إجادة اللغة الفارسية إجادة تامة ، ثم قام بزيارة لعدد من بلدان القارة الأوروبية ، واستقر به المطاف فى ألمانيا ، حيث التحق بجامعة ميونخ ، وقدم رسالة - باللغة الإنجليزية - نال بها درجة الدكتوراه فى الفلسفة ، موضوعها : « تطور الغيبيات فى فارس »<sup>(٩)</sup> .

ومما يجدر ذكره أن إقامة « إقبال » فترة بلغت ثلاث سنوات فى أوروبا ، لم تغير فى أخلاقه الإسلامية الأصيلة . بل لقد تركت الأثر الطيب فى فكره ودعوته الإسلامية المستنيرة . إنه طالع عن قرب زيف ما يسمونه بالحضارة الغربية ، فأخذ - على عاتقه - أثناء إقامته بين



ظهريانيهم ينتقد - وعلى الملئ - الجوانب المادية في حضارتهم خاصة فصلهم بين السياسة والدين، وتنبأ في ديوانه « صلصلة الجرس » : « بأنها ستقتل نفسها بختنجرها »<sup>(١٠)</sup>. لأنها حضارة زائفة قامت على الاستعمار والقومية، ويقول أيضا : « يازائري ديار الأفرنج، إننى أصرخ فيكم: إنهم ليسوا بقادتنا، ومن الخير أن تبتعدوا عنهم »<sup>(١١)</sup>. وعرض « إقبال » الإسلام بديلاً لها، لأنه الدين الأوحى الذى جمع بين النواحي الروحية والمادية للبشرية قاطبة فى غط فريد فكان يرى : « إن رسالة الإسلام هى وحدة البشرية، وأن الدين هو أساس السياسة ».

### العودة إلى بلاده :

وعاد محمد إقبال إلى بلاده فى شهر يوليو عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٨م ، وفى طريق عودته إلى مدينة لاهور مر بمدينة دهلى، فزار مرقد العارف بالله « نظام الدين أولياء » - أحد أشهر أقطاب التصوف الإسلامى - وكأنه بهذا الصنيع كما يقول الدكتور « أحمد معوض » : « رغب الإعلان بأن فتنة الغرب وحضارتهم المزعومة لم تغير شيئاً فى دخليته »<sup>(١٢)</sup>. هذا وأخذ « إقبال » على عاتقه النهضة بأحوال المسلمين فى العالم الإسلامى قاطبه، فرأيناه يبين أنه لا تقدم بغير التمسك بالشرع الحنيف، والعمل على قيام وحدة إسلامية حقيقية.

### إقبال ومصر :

وكان « إقبال » على علم تام بمنزلة مصر وعلمائها ودورهم فى نشر الإسلام واللغة العربية والدفاع عنهما على مر تاريخها الإسلامى المجيد، لذا رأيناه يوجه طلاب العلم لتلقى الدراسة فى مصر، ففى رسالة إلى صديقه « محمد أكبر » كتبها عام ١٣٣٧هـ / ١٩٢٠م يقول: « وتعليم اللغة العربية فى مصر أفضل منه فى لبنان »<sup>(١٣)</sup>. وكان « إقبال » يتابع كل جديد يتعلق بالعلوم الإسلامية كتبه أبناء مصر، يقول فى رسالة كتبها عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٦م إلى السيد سليمان الندوى : « إنما نحن فى مسيس الحاجة إلى تدوين الفقه الإسلامى ، ولقد صدر فى مصر كتيب فى هذا الموضوع »<sup>(١٤)</sup>.

وهناك رسالة توضح مدى اهتمامه ووقوفه على التيارات الثقافية والفكرية والسياسية فى مصر، وهذه الرسالة كتبها عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٦م إلى السيد شريف يقول فيها: « أعتقد أن هناك نشاطاً فكرياً وخاصة فى مصر ... وأن إزالة الخلافة الإسلامية فى تركيا أدى ببعض المفكرين فى مصر إلى الأنكباب على القرآن الكريم فيما يتعلق بمشكلة الدستور،

ولسوف يأتي بالمثل الدور على المسائل الفلسفية حينما ينتهى القلق السياسى « (١٥) .  
وتجلى اهتمام «إقبال» بمصر فيما نظم من منظومات باللغتين الأردية والفارسية، وفى هذا دليل على ما كان لمصر - من مكانة خاصة لديه. إنه وقف على الأحوال السياسية فتناول مسألة القومية أو الوطنية التى كانت قد وجدت لها كثير من المؤيدين بل الداعين إليها من بين الساسة والقادة فى مصر، يقول فى ديوانه « صلصلة الجرس » الذى نشره فى لاهور عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٤م : « بالأمس رأيت حلما غير بين ، رأيت مسلمى مصر والهند وقد غرقوا فى دوامة الوطنية » (١٦) .

وأهتم « إقبال » باستقبال الوافدين إلى مدينة لاهور من أبناء مصر، ففى عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٧م استقبل مولانا « فهمى المصرى » - مدير جريدة الفكاهة بالقاهرة - ودار بينهما حديث مستفيض، وسأله « إقبال » عن الشعب المسلم الذى يقوم بالدور الرىادى للشعوب الإسلامية فى العهد الحاضر، فقال مولانا « فهمى » : « هم بلا ريب آل مصر، نظراً لأن أكثر أهلها من الشباب الجاد المتمتع بذكاء خارق ولا يشاركهم فى هذه الموهبة أحد، فحينما تنال مصر استقلالها سوف تقوم بهذا الدور الرىادى » (١٧) . ثم رأينا مولانا « فهمى » ينظم فى مدح العلامة « إقبال » ومما جاء فيها قوله (١٨) :

**إن قلت مبتدءاً باسمك لا عجب     دكتور إقبال يارب الأدب  
أنت الذى عرف القريض مقامه     فسعى له وإلى معاليه انتسب  
من مصر جنتك زائراً ومعظماً     للواء مجدك أنت ياعالى النسب**

وفى عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م تهيأ «إقبال» للقيام بزيارة إلى أكبر ثلاث دول إسلامية هى مصر وتركيا وإيران، يقول « إقبال » : « إننى أبذل كل ما يمكننى للذهاب إلى مصر وتركيا » غير أن عدم توفر الأموال اللازمة لهذه الزيارة حال دون تحقيق رغبته، مما دفعه إلى تأجيلها. وكان هدفه منها القيام بتفقد أحوال المسلمين عن قرب بهذه البلاد ونشر دعوته الإسلامية (١٩) .

### **إقبال وعزام :**

وفى مصر أخذ العلامة الأزهرى الدكتور « عبد الوهاب عزام » يعرف بالعلامة «إقبال» بين أوساط المثقفين ، وذلك من خلال مقالات نشرتها مجلة «الرسالة» الأدبية، وفى هذا الصدد يقول : « سمعت وأنا فى بلاد الإنجليز، قبل وفاة «إقبال» بأكثر من عشر سنين أن فى الهند صوفيا اسمه « إقبال » له نظرات فى التصوف، وله فلسفة فى النفس. وأنا نزاع

إلى الصوفية منذ نشأت ... وشرعت أنشر ترجمة منشورة لشعره فى مجلة الرسالة... وكان الأدباء فى بلاد الغرب عرفوه بى وعرفونى به « (٢٠) ».

وفى عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م أختير «إقبال» ضمن الوفد المسلم الرسمى الممثل للأقلية المسلمة فى الهند للمشاركة فى مؤتمر المائدة المستديرة الثانى فى لندن، فسافر «إقبال» إلى لندن ضمن الوفد المسلم وحضر المؤتمر وألقى خطبة. وعند عودته توجه إلى إيطاليا ومنها إلى مصر فى زيارة رسمية على أن يسافر بعدها إلى القدس لحضور المؤتمر الإسلامى الأول (٢١).

### إقبال فى الاسكندرية :

ونشرت صحيفة الأهرام اليومية خبر مقدم إقبال إلى مصر ومما جاء فيها : « سيهبط مصر اليوم شاعر من أكبر شعراء الهند وأستاذ من خيرة أساتذة القانون فيها وعضو من أعضاء برلمانها وزعيم من زعمائها، ذلك هو الدكتور « محمد إقبال » أستاذ القانون بجامعة لاهور » (٢٢).

ووصل «إقبال» بصحبة باقى أعضاء الوفد المسلم إلى ميناء الإسكندرية البحرى فى الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠هـ الموافق الأول من شهر ديسمبر عام ١٩٣١م واستقبل استقبالا رسميا وشعبيا (٢٣)، وأمضى فى الإسكندرية والقاهرة خمس أيام، ولقد رحب بمقدمه الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن حيث نظم قصيدة نشرتها صحيفة الأهرام فى اليوم التالى لمقدمه، ومما جاء فيها قوله (٢٤):

إلى الدكتور إقبال	نحياتى وإجلالى
إلى من بات فى فكرى	إلى من صار فى بالى
إلى من حاله فى حب	به أو طانه حالى
إلى من كنت القاه	على بعد وإقلال
من الأهرام للبنجاب	تقديرى وإجلالى
يحيى شاعر الأهرام	فيك الشاعر العالى

وفى اليوم الأول من زيارة إقبال والوفد المرافق له، التقى بالأمير عمر طوسون بقصره بالاسكندرية ثم توجه إلى مركز جمعية الشبان المسلمين والتقى برجال الدين والأدب والفلسفة والسياسة من أبناء الإسكندرية، وعرض عليهم فكره وتصوفه وفلسفته الإسلامية،

فأعجبوا به وبدعوته المستنيرة (٢٥).

### إقبال فى القاهرة :

ثم قدم إلى القاهرة فاستقبل فى محطة قطاراتها بمثل ما استقبل به فى الاسكندرية، وتوجه إلى فندق المتروبول بوسط القاهرة (٢٦)، وفى مساء حضر فى رحاب جمعية الشبان المسلمين فى حفل تكريم له، وقدمه للحضور العلامة الدكتور « عبد الوهاب عزام » وفى هذا اللقاء يقول : « دعت جمعية الشبان المسلمين إلى الاحتفال بالرجل العظيم، واقترح أستاذنا الشيخ « عبد الوهاب النجار » أن أقدم « إقبال » إلى الحضور » (٢٧).

ثم تقدم « إقبال » والقى محاضرة مستفيضة - باللغة الإنجليزية - وعنها يقول « عزام » : « ووقف « إقبال » بعد أن عرفت الحاضرين به تعريفاً موجزاً فتكلم بالإنجليزية فى أحوال المسلمين، وتطور الفكر الإسلامى، وأفاض ماشاء علمه وبيانه، ومما وعيته من هذا الكلام قوله عن الصوفية : « إنهم علماء النفس بين المسلمين » (٢٨).

### برنامج اليوم الثانى فى القاهرة :

وفى اليوم الثانى - يوم الأربعاء - من زيارته ، قال « إقبال » بجولة عند المعالم السياحية الفرعونية ، كما ساح على شاطئ نهر النيل، وتنزه فى شوارع القاهرة، ولقد تركت هذه الجولة أثارها الطيبة فى نفسه، فأيناه ينظم منظومة بالأردية عنوانها « إلى أهل مصر » وأخرى عنوانها : « أهرام مصر » ، وثالثة موضوعها « نهر النيل ». وفى مساء هذا اليوم حضر « إقبال » ندوة دينية وعشاء عمل - تكريماً له - فى دار الإمام الأكبر الشيخ « محمد الأحمدي إبراهيم الطواهرى » - شيخ الجامع الأزهر - وبعدها ذهب إلى حفل شاي فى دار العروبة، أقامه - احتفالاً به والوفد المرافق له - شيخ العروبة الأستاذ « أحمد زكى باشا » (٢٩).

### برنامج اليوم الثالث فى القاهرة :

وفى صباح اليوم الثالث - الخميس - التقى « إقبال » والوفد المرافق « بإسماعيل صدقى باشا » رئيس الوزراء فى مكتبه بوزارة الداخلية، ثم حضر « إقبال » غداء عمل على مائدة المرزا مهدي رفيع مشكى بك - رئيس الغرفة التجارية الإيرانية - وشارك فى الحضور الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف والشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية والشيخ محمد رشيد رضا والأستاذ محمد على باشا، وفى مساء اليوم الثالث اقيم حفل له فى دار العروبة حضرها علماء وأدباء وساسة من مختلف الدول العربية وغيرها. وبعد ذلك توجه « إقبال » إلى مسجد شيخ العروبة لزيارته وهو الذى شيده الأستاذ زكى باشا بالجيزة،

وصاحبه فى هذه الزيارة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ثم توجه « إقبال » لزيارة « مصطفى النحاس باشا » رئيس الوزراء الأسبق ورئيس حزب الوفد المصرى فى تلك الفترة (٣٠).

#### برنامج اليوم الرابع فى القاهرة :

. وفى اليوم الرابع - الجمعة - التقى « إقبال » بالأستاذ « محمود أحمد عرفانى » - صاحب ومدير جريدة « اسلامى دنيا » التى كانت تصدر باللغة الأردية فى القاهرة. كما التقى « إقبال » بالأديب الهندى أبى النصر أحمد الحسينى. ثم حضر حفل شاي أقامته جمعية الرابطة الهندية بالقاهرة. وبعدها حضر « إقبال » فى مؤتمر الطلبة الشرقيين. وسافر أعضاء الوفد إلى القدس الشريف وبقي إقبال و« غلام رسول مهر » ليوم آخر (٣١).

#### برنامج اليوم الخامس بالقاهرة :

##### إقبال فى جامعة الأزهر :

وفى ظهر اليوم الخامس والأخير من زيارته - أى يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠ هـ الموافق الخامس من شهر ديسمبر عام ١٩٣١ م - قام « إقبال » بصحبة « غلام رسول مهر » بزيارة تاريخية إلى كليتى الشريعة الإسلامية واللغة العربية من جامعة الأزهر الشريف، والتقى بشيخى الكليتين وأعضاء هيئة التدريس، وحضر فى قاعات المحاضرات والتقى بالطلاب وأبدى إعجابه بما شاهده من نجابة الطلبة وحسن استعدادهم ومقدرة حضرات الأساتذة فى إلقاء الدروس. ثم توجه إقبال وصحبه إلى إدارة المعاهد الدينية بشارع نوباز حيث مكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف وأمضى بصحبته نحو ساعة ، ثم انصرفا مودعين بما يليق بهما من الحفاوة والإجلال (٣٢).

وفى هذا دليل على حبه العظيم لهذا الصرح الشامخ وجامعته العريقة، إنه حرص كل الحرص على أن تكون نهاية المطاف لزيارته، فى رحاب الأزهر وشيخه وجامعته وأساتذتها وطلابها .

وفى الساعة السادسة من مساء يوم السبت غادر « إقبال » وصحبه « غلام رسول مهر » القاهرة إلى القدس الشريف بصحبة كل من الأستاذ « عبد الرحمن عزام » والأستاذ « السيد محمد رشيد رضا » وذلك للمشاركة فى حضور المؤتمر الإسلامى العالمى الأول الذى انعقد فى المسجد الأقصى. فوصل القدس الشريف صباح يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠ هـ الموافق السادس من شهر ديسمبر عام ١٩٣١ م (٣٣). ولقد فصلنا

الحديث فى زيارة « إقبال » التاريخية هذه فى كتابنا المتواضع : العلامة « محمد إقبال فى مصر الأزهر » .

ومما لا ريب فيه أن هذه الزيارة الرسمية والتاريخية تركت عظيم الأثر فى نفوس كثير من علماء وأدباء وساسة مصر، فأخذوا يتناولون دعوته وفلسفته ومؤلفاته بالدراسة. ويعد الدكتور « عبد الوهاب عزام » صاحب اليد الطولى وحائز فضل السبق فى هذا الميدان. ولقد صور لنا ارتباطه « بإقبال » ودراساته بقوله : « كان هذا شرفاً لى وسروراً ، وفاتحة من عالم الغيب لصحبة طويلة، صحبة المريد للمرشد، والتلميذ للأستاذ، ومقدمة لجهد مديد فى الكتابة عن الشاعر والحديث عنه، وترجمة دواوينه إلى العربية . » (٣٤)

وأستمرت العلاقات الوطيدة بين « إقبال » وعلماء الأزهر - على وجه الخصوص، ولم تنقطع صلته بمصر وأزهرها، بل رأيناها يتابع كل أحوالها بشغف كبير، مثال هذا ما نظمته من أربع رباعيات احتواها ديوانه « ارمغان حجاز »، وذلك حين تولى عرش مصر الملك فاروق عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م فرغب إليه ناصباً إياه بالتمسك بالشرع الخفيف وإلا فملكه إلى زوال، وفى هذا يقول أستاذنا الدكتور حسين مجيب المصرى : « والحق ما قال إقبال والصواب مانطق، وإن كان تنبأ للملك بزوال ملكه، فقد تحقق ما تنبأ به، لأن التجافى عن تعاليم الإسلام كان علة العلل فى سقوط ملك مصر عن فاروق . » (٣٥)

### **إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى لاهور :**

وقبل وفاة إقبال بعام وثلاث أشهر وفد على مدينة لاهور وفد من الأزهر الشريف بأمانه سر الشيخ « حبيب أحمد » ورئاسة العالم الأزهرى الكبير الشيخ « إبراهيم الجبالى »، وأشار العلامة إقبال فى رسالة له كتبها باللغة الأردية بإسم خليفة فضل حسين - نائب رئيس جمعية حماية الإسلام - إلى أن الإمام الأكبر مصطفى المراغى أرسل رسالة له وتم نشرها بأخبار « إحسان » التى كانت تصدر فى مدينة لاهور ويديرها مرتضى خان مكش ، وأشار إقبال إلى الوفد المصرى الأزهرى القادم إلى شبة القارة الهندية ، بهدف الدعوة الإسلامية بين أبناء طبقة الشودون وهم قاع المجتمع فى الديانة الهندوسية التى تقسم خلق الله إلى طبقات. وإليك الترجمة العربية لنص رسالة العلامة إقبال :

« وصلتني رسالة من الشيخ مصطفى المراغى شيخ الجامع وجامعة الأزهر بالقاهرة، وهى التى صدرت اليوم فى أخبار « إحسان » . إن جامعة الأزهر تنوى إرسال وفد أزهرى إلى شبة القارة الهندية للدعوة إلى الإسلام بين طبقة الشودورا ، وهذا الوفد يحتاج إلى بعض الشخصيات لترافقه فى جولاتهم ورحلاتهم بشبة القارة الهندية ، ولترجمة خطبهم إلى

الأردنية . وفى اعتقادى أنّ تقوم جمعية حماية الإسلام بإرسال مترجمين مع الوفد المصرى وتحمل نفقاتهم . وأرى تقديم طلب إلى المجلس القادم إلى الجمعية لكى تسرع فى الحصول على الموافقة على تحمل النفقات ونرسل جوابا لرسالة شيخ جامعة الأزهر .  
٢ يوليو عام ١٩٣٦م  
محمد إقبال

\*\*\*

وقام « إقبال » بدعوة الوفد الأزهرى على غداء عمل فى فندق سينسر بلاهور وذلك فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر يناير عام ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ . ثم راسل الأدباء والوزراء للترحيب بوفد الأزهر الشريف والاستفادة منه فى إعداد المناهج الدراسية<sup>(٣٦)</sup> .  
ومما يجدر ذكره فى هذا المقام أنه وأثناء قيام الوفد الأزهرى فى مدينة لاهور، قام الشاعر الشيخ أصغر على الروحى اللاهورى - الذى كانت له صلة طيبة « بإقبال » بنظم ثلاث قصائد باللغة العربية، رحب فيهم بهذا الوفد وخاطب أهل مدينة لاهور، فبين فضل سبق للشعب العربى فى مصر إلى اعتناق الإسلام، وفضل الأزهر الشريف فى القيام بخدمة دين الله<sup>(٣٧)</sup> . ومن قصائده هذه نذكر بعض أبيات من قصيدته الدالية التى تخاطب أهل لاهور وهى تحت عنوان : قال حين ورد وفد المصريين ببلدة لاهور<sup>(٣٨)</sup> :

ألا يا قوم عاد اليوم عييد	أهل لكم طريف أو تليد
نعم ونفوسنا علق نفيس	ألا يا مسلمى لاهور جودوا
لسادتنا الكرام فىا لبشرى	برؤيتهم تهلت الحدود
هم سبقوا الورى حسبا ودينا	فحسبك أن خالقنا شهيد

ومن قصيدته الثانى وهى تحت عنوان : قال فى وفد المصريين نذكر<sup>(٣٩)</sup> :

نفدى الكرام بأنفس وبما حوت	أيدي الدعاء لهم بغور مرام
القائلين بكل قول فيصل	والفاعلين فعالمهم لمقام
الباذلين نفوسهم فيما نرى	من ذلة وشناعة الإحجام
قوم إذا علموا بنقض عهدنا	غاروا فصالوا صولة الضرغام
ولقد أتانا من كرامة ربنا	ما لا نراه بيقظة ونام
أنتم ذوو القربى لدين محمد	والآخرون لكم أولو الأرحام
السابقون الأولون إلى الهدى	متمسكين بعروة الإسلام

## إقبال والشيخ مصطفى المراغى :

وكان «إقبال» مقنعا أشد الاقتناع بأن الأزهر الشريف وجامعته العريقة ، النموذج الأمثل الذى ينبغي أن يحتذى فى كل أقطار العالم الإسلامى ، ومن هذا المنطلق رأيناه يفكر فى أن يقيم معهداً إسلامياً فى إقليم بنجاب شبيها بالأزهر الشريف، فبعث رسالة فى الخامس عشر من شهر أغسطس عام ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ إلى الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى - شيخ الأزهر الشريف فى تلك الفترة - ورجاه أن يبعث إليه مبعوثاً من علماء الأزهر الشريف ليعاونه فى إنشاء هذا المعهد .

وأجد من الأهمية بمكان إيراد نص رسالة إقبال إلى الإمام الأكبر الشيخ مصطفى المراغى (٤٠):

من الدكتور محمد إقبال إلى حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر الشريف أدام الله مجده .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إن الأزهر الشريف له أهمية كاملة فى العالم الإسلامى ، وهو مركز علمى وحيد ولذلك يسرع إليه كل عطشان ليغترف من بحاره . وهو المشار إليه عند كل حاجة علمية ودينية ولنا أيضا حاجة إليكم .

إنا أردنا أن نؤسس فى قرية من قرى البنجاب إدارة مهمة لم يسبق إليها أحد إلى الآن ويكون لها شأن مع المعاهد الدينية الإسلامية إن شاء الله .

إننا نريد أن نجتمع عدة رجال من الذين فازوا فى العلوم الجديدة مع عدة من الذين تخصصوا فى العلوم الدينية، ويكون فيهم صلاحية ذهنية بأعلى ما تكون وهم مستعدون لصرف وقتهم فى خدمة الدين الإسلامى ، ونجعل لهم رواقاً متنحياً عن شعب الحضارة الجديدة والثقافة الحديثة يكون لهم مركزاً علمياً إسلامياً، ونرتب لهم فيه مكتبة يكون فيها كل ما يحتاج إليه من الكتب الجديدة والقديمة وما عاد ذلك ، يعين لهم قائد كامل صالح تكون له بصيره تامة فى القرآن الحكيم ويكون خبيراً بما يحدث فى العالم الحاضر ليعلمهم روح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعاونهم على تجديد التفكير الإسلامى فى شعب الفلسفة والحكمة والإقتصاديات والسياسيات كلهم يجاهدون بعلمهم وبأقلامهم فى سبيل إحياء التمدن الإسلامى .

وهذا الإقتراح لا يحتاج أن يبين أهميته لصاحب الفضيلة كمثلكم ، ولذا أرجو منكم أن تفضلوا علينا بأرسال رجل عالم مصرى على نفقة جامعة الأزهر ليساعدنا فى هذا



الأمر، وينبغي أن يكون ماهراً فى العلوم الشرعية وفى تاريخ التمدن الإسلامى ، ويجب أيضاً أن يكون قادراً على اللغة الإنجليزية ..

وهذا بالإضافة إلى أن أعضاء الوفد المصرى الأزهرى الذى شرفنا بزيارته منذ أيام قد أخبرنى بأن الجامع الأزهر بنوى إرسال بعض الأساتذة على نفقته إلى الهند. وإننى أطلب من سيادتكم تلبية طلبنا إذ أن هذا المركز الإسلامى الذى ذكرته لفضيلتكم سابقاً أحق وأولى بأن ترسلوا إليه هؤلاء الأساتذة الذين يقومون بنشر الدعوة الإسلامية. وأنى إذ أتمنى بل أدعو الله أن ينبعث نور الدين الحق من هذا المركز إلى جميع أطراف وأكناف الهند، أتمنى أن تنفقوا معى فى رأى ، وسوف أكون شاكراً لكم لو تفضلتم بسرعة إطلاعى على رأيكم فى هذا الصدد.

مع وافر الإحترام والسلام.

محمد إقبال

لاهور

٥ من أغسطس عام ١٩٣٧م

\*\*\*

فأرسل الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الشريف رسالة مضمونها الآتى<sup>(٤١)</sup>:

حضرة الأستاذ الكامل الدكتور محمد إقبال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

قرأت خطابكم المؤرخ فى الخامس من شهر أغسطس سنة ١٩٣٧ للميلاد ويسرنى جداً ما عزمتم عليه من إنشاء معهد يضم رجالات مثقفين على الطريقة الحديثة ورجالات مهرة فى العلوم الدينية. وقد طلبتم منى إرسال عالم على نفقة الأزهر يكون ماهراً فى العلوم الشرعية وتاريخ التمدن الإسلامى وقادراً على اللغة الإنجليزية.

وإنى آسف جداً إذ أصرح لكم بأنه لا يوجد عندنا أحد من علماء الأزهر قادراً على اللغة الإنجليزية ، حيث أننا لم ندخل تعليم هذه اللغة فى الأزهر إلا فى السنة الماضية لطلاب الكليات .

ولا أظن أنى أستطيع إجابة طلبكم إلا بعد عودة البعثة التى أرسلت فى العام الماضى إلى إنجلترا . وترانى هنا مستعداً لكل ما أقدركم عليه، وستجدنى صريحاً معك غاية الصراحة فى كل ماتريد .

ولك تحياتى الخالصة.

محمد مصطفى المراغى

القاهرة

شيخ الجامع الأزهر

إن إقدام « إقبال » على الاستعانة بعلماء الأزهر يدل دون ريب على اعزازه بمصر وأزهرها الشريف، ودعوته أبناء وطنه للسير وفق منهجه .  
وفي ضوء ما ذكرنا يكون العلامة إقبال قد تلقى رسالتين من الإمام الأكبر مصطفى المراغى .

### علماء وأدباء مصر الأزهر ينعون وفاة إقبال :

وبعد حياة حافلة بالعطاء الفياض، وبعد وضعه حجر الأساس الراسخ للعلاقات المتميزة بين بلده ومصر وأزهرها الشريف، رحل العلامة الجليل « محمد إقبال » إلى رحمة ربه ورضوانه فى الحادى والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٣٨م، فنعتته مصر على لسان شاعر الأهرام الأستاذ « محمد عبد الغنى حسن » - صديق « إقبال » - فنظم مرثيه وكتب مقالا مستفيضاً نشرتهما صحيفة الأهرام، ومما جاء فى مقاله قوله : « إلى الروح الخالدة أهدى هذه الكلمات، بعد أن نفضت عنها ثوب الجسم الكثيف، وصعدت ترف فى عالمها العلوى الخفيف اللطيف، إلى الذى كانت لنا فى حياته عظات ، وهو اليوم أوعظ منه حيا، إلى الذى ملأ الوجود بشعره فغنى على إشراقة الصبح » (٤٢).

كما نعتته جماعة الأخوة الإسلامية برئاسة الدكتور « عبد الوهاب عزام » ، فى حفل تأبين ، (٤٣) ونظم الدكتور « عزام » أبياتا من منظومته اللمعات التى أهداها إلى روح العلامة « إقبال » وهذه المنظومة فى أربعمائة وأثنتين وثمانين بيتا (٤٤).

ثم واصل الدكتور « عزام » التعريف « بإقبال » وفلسفته ودعوته الإسلامية .

### احتفال الأزهر الشريف وجامعته بذكرى « إقبال » عام ١٩٦٧م

احتفلت جامعة الأزهر بذكرى ميلاده التسعين، وذلك فى السادس والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٨٧هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٧م، وحضر هذا الاحتفال الشيخ حسن مأمون - مفتى الديار المصرية - والأستاذ أحمد حسن الباقورى - مدير جامعة الأزهر - وكبار العلماء وهيئات التدريس وسفراء الدول الإسلامية، ونشر كتيب تذكارى بهذه المناسبة عنوانه : ( محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان ) (٤٥).

### إقبال وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الحالى :

يعد فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر فى طليعة المهتمين بفكر إقبال، وقد رأينا فضيلته يرفعى الحفل الكبير الذى عقد فى قاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر الشريف بالدراسة، إحياء لذكرى إقبال وذلك فى عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م (٤٦)، كما قام برياسته والقى فيه خطبة جامعة اطلعتنا على مدى أعزازه

بالشاعر الصوفي الكبير إقبال وفكره ودعوته الإسلامية الصوفية المستنيرة ، كما رأينا سيادته يرفع الندوة العلمية الكبيرة التي عقدت في قاعة المؤتمرات بجامعة الأزهر الشريف بمدينة نصر، وذلك في عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، كما قام بإيفاد الشيخ جمال الدين قطب مندوبا عن فضيلته في هذا الحفل <sup>(٤٧)</sup>.

وأجد من الأهمية بمكان إيراد نموذجاً من خطبته في احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م يقول : « هذا الحفل إنما هو لتكريم رجل قضى حياته كلها مجاهداً من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل، قضى حياته من أجل خدمة دينه، ومن أجل خدمة أمته. قضى حياته وهو على صلة طيبة بخالقه عز وجل. فأشعاره التي ترجمت إلى العربية ، فيها ما فيها من الحكم الجليلة ، ومن المعاني السامية ، ومن الغايات النبيلة، ومن المقاصد التي سخر لسانه وقلمه وفكره وعقله من أجل نشرها، وهي مقاصد سامية لم يقصد بها الشهرة أو التباهي أو التفakhir، وإنما قصد بها خدمة أمته، وخدمة دينه. كان متجرداً من العنصرية الغيضة، ومن العصبية الذميمة . كان قد وهب حياته لخدمة دينه ولخدمة أمته، يريد أن يرى أمته وقد ارتفعت رايته وعزت كلمتها ، يريد أن يحافظ على أصالتها، أن يحافظ على عزتها، وأن يحافظ على حريتها، وأن يحافظ على كرامتها .

ولد الشاعر محمد إقبال سنة سبع وسبعين وثمانمائة بعد الألف، وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بعد الألف، لكن هذه الحياة لم تكن حياة عادية ، وإنما كانت حياة مليئة بالحكمة، ومليئة بالأدب العالي، ومليئة بالمقاصد النبيلة. ومليئة بما يشرف هذه الأمة الإسلامية، كانت مليئة بجلال الأعمال. طاف من بلد إلى بلد، ومن قطر إلى قطر، ومن دولة إلى دولة، ومن قارة إلى قارة، تجول في مشارق الأرض وفي مغاربها لا من أجل السياحة، وإنما من أجل أن يتعرف على أخوته المسلمين . زار مصر والتقى بعلماء الأزهر، والتقى بعدد كبير من المفكرين ، وكانت روجه الوثابة ليست في خدمة دولته وحدها، وإنما كانت في خدمة المسلمين في مشارق الأرض وفي مغاربها» <sup>(٤٨)</sup>.

وإلى جانب هذا طالعنا تحت عنوان: « أخبار مكتب فضيلة الإمام الأكبر » بمجلة الأزهر خبر لقاء فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي بسعادة السفير أنور كمال سفير جمهورية باكستان الإسلامية بالقاهرة، وذلك في يوم الأربعاء ٢٨ من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ / ٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م، وفيه قدم السفير الباكستان الدعوة لفضيلة شيخ الجامع الأزهر لحضور حفل تكريم العلامة محمد إقبال الذي تقيمه سفارة باكستان بالقاهرة <sup>(٤٩)</sup>.

## إقبال و فضيلة رئيس جامعة الأزهر الحالى :

ولفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اهتمام ملحوظ بفكر إقبال، ولقد تجلّى هذا الاهتمام فى احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م حيث القى خطبة جامعة تدل دون ريب على وقوفه على دقائق دعوة إقبال الإسلامية الصوفية المستنيرة كما ترأس فضيلته ندوة إقبال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م وألقى بحث مستفيضه عنوانه: «محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى»، احتواه كتاب «نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال»<sup>(٥٠)</sup> ثم كتاب محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير<sup>(٥١)</sup>.

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجاً من بحثه سالف الذكر يقول : «نحن نحتفل بذكرى شخصية من أهم الشخصيات الإسلامية التى أثرت الفكر الإسلامى والأدب الدينى بعاطفة جياشه، وعقل حصيف وذكاء خارق وقوة روحية عظيمة إلا وهو المفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى محمد إقبال .

كان لبيئته أثر وكان لعقيدته أكبر الأثر ، فقد ولد إقبال فى بيئة دينية وفى أسرة صوفية، فاستقى تعاليمه التى جمع فيها بين الثقافتين، ولكنه فى منحاء الفلسفى لم تكن فلسفته تنجح إلى الغرب ولا إلى التيارات المادية شأن سائر الفلسفات، ولكنه استمد فلسفته من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ومن هنا كان الفرق شاسعاً والبون واسعاً بينه وبين غيره من سائر الفلاسفة والدعاة والمفكرين والأدباء ... وانطلق بعد دراساته فى الشرق وفى الغرب ودعوته وحصوله على الدكتوراه وعب من كل هذه الثقافات ، أخذ يأسس للمنهج الإصلاحى الذى يدعو له قائماً على الدعوة إلى الوحدة ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) [ سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ] قائماً على التعاون، قائماً على المحبة، وراح بروح الدين الإسلامى يعبأ القوى المادية والمعنوية لماذا ؟ لأنه يريد أن يواجه بخطوط الدفاع التى أسس لها وأصل لها، يواجه أعداء الأمة، ويواجه التخلف والجهل، ويواجه النزو الفكرى فى ثلاثة محاور . وكان إقبال على هذا المنهج بعد أن أسس نفسه وعبأ القوى الروحية والمعنوية، وأصل لهذا المنهج ليقاوم الأعداء الذين يصبون على الأمة استبدادهم وغشهم وظلمهم وجورهم ... إن فكراً كهذا يصوغه صاحبه فى قالب أدبى جذاب أو فى صورة من صور الفلسفة والمعرفة - حيناً آخر - ويدعو على بصيرة وهدى ، لجدير بأن نحتضن محفله وذكراه، وأولى الناس أن يحتضن ذلك هى جامعة الألف عام ويزيد ، جامعة الأزهر الشريف »<sup>(٥٢)</sup>.

## إقبال فى عيون الأساتذة الشعراء فى جامعة الأزهر :

واهتم أساتذته جامعة الأزهر بالتعبير عما يجوش فى خاطره من فرط أعجابهم بإقبال فيما نظموا من شعر عربى رصين،  
وفى صدره هؤلاء يأتى استاذنا الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، حيث نظم قصيدة عنوانها ( إقبال الشاعر الخالد ) يقول فيها (٥٣).

خالد أنت على مر الزمان  
فيلسوف الشرق يارمز على  
شاعر الإسلام ، من أيقظنا  
خالد فى كل جيل ومكان  
وجلال دائم فى كل آن  
من سبات ، من أسى ، مما نعانى

\*\*\*

حبر الشرق وأعلى شأنه  
حلم أجبال توالى جاء ( إقبال )  
جاء بالبعث وما أعظمه  
وبه فى الدهر عنى المشرق  
ببال ( حلم للزمان الوسان  
أملا كان يرى فى النسيان

\*\*\*

وأنتى ( إقبال ) كم بشرنا  
لم ترقه مدنيات نأت  
كان ( إقبال ) الأب الروحى للناس  
بحضارات شعوب القرآن  
عن سبيل الروح ، عن اسمى المعانى  
هضة الحرة فى ( باكستان )

\*\*\*

حطم الأغلال فى الوجدان باله  
بناشيد من الشعر مشيت  
هيه ( إقبال ) ومهما صنعت  
أدب الحى ، بأعجاز البيان  
بيننا ثائرة كالبركان  
يد أعداء الهوى بالإنسان

\*\*\*

لن نعود القهقري ، لن نرغمى  
ستظل الراية الكبرى بأيد  
ستظل الفكرة العظمى تضى  
فرقا من أجل نهضيم الكيان  
حدى مغاوير كرامة ، فرسان  
لنا كل طريق للأمان

\*\*\*

ستعود الدولة الكبرى لنا  
أيها الخالد أدت رسا  
ولكم كافحت ، كم ناضت ، من  
وسنبنى غدا بالآيمان  
لتك الحرة حمر الوجدان  
أجل حورية كل الأوطان

\*\*\*

لم نهالئ أحدا ، لم تسترح  
أنت ما هادنت يوما خائنا  
وصنعت الأمل أس أحلام غد  
أبدا من يد جند الشيطان  
أنت ما صافحت أيدي الطغيان  
رائع الطلعة ، زاهى البنيان

\*\*\*

وغد نحن سنبنيه غدا  
وسنجياه ليقبلى بيننا  
مشرقاً ، حر المنى للإنسان  
صيحة المجد على ثغر الزمان

ونظم الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي قصيدة عصماء فى مدح إقبال عنوانها:  
«محمد إقبال» وهى فى اثنين وأربعين بيتاً ومما جاء فيها قوله (٥٤):

### محمد إقبال

علوت بروح العبقريين ساعة عن القائد المذكى بارواح قومه عن الرائد المنجى من التيه أمة عن الباعث الأشعار مشبوهه اللظى قواف لها مثل الكرام مروءة لها منطق يغزو الشعور مدججا يدك القلاع الشم من حجج الورى علوت بروح العبقريين طائرا	أسائل من القاه عن أيك إقبال حمية ليت فى شرابين أشبال يربى بها الإسلام صفوة أجيال وإن تركت فى الروح نشوة جريال فإن أيدت رأيا حبه بأفضال بقوة جيش فى المعامع صوال وقد احزرت بين الحصول بأقفال إلى الطائر الصداح فى الغن العالى
---	---

ونظم أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور سعد عبد المقصود ظلام - عميد كلية اللغة  
العربية السابق بالقاهرة قصيدة عصماء فى مدح إقبال وتقع فى ثمانية وستين بيتاً  
عنوانها: «إقبال أمير الكلمة»، ومما جاء فيها قوله (٥٥):

### إقبال أمير الكلمة

فى صفاء كصفاء المسلم جئت للساحة بشوق مفعم وأناجى من ضمير مغرم وأندى صفحة القلب العمى أية «إقبال» وأنم خلمى ما أنا إلا جناح يحتسى ما أنا إلا فؤاد يرزى أنا فى الساح مريد كالظمى رونى من نبعك الطهر الهوى واعرنى روح شاد ملهم كان إقبال كسقراط نبى الكلمة	وخشوع كخشوع المحرم اجتلى الحب واروى نهى شاعر الله وشدو الأمم بضياء كضياء الحرم وابتهالى .. وانتلاق الحلم بحمى الشوق ودفء النغم كجريح .. بين كفى بلسم أطرق الباب لعل أنتمى واحتضى فى سناك الأكرم فالهوى يسمو بروح الملهم ورسولاً بين رسل الفكر يحيى قلمه
---	---

## القاب إقبال عند علماء الأزهر وجامعته :

لم يتناول علماء وأدباء جامعة الأزهر ، شخصية وحياة ومؤلفات ومنهج وفلسفة ودعوة محمد إقبال إلخ دون أن يتطرقوا إلى اطلاق القاب تسمو به وتجعله فى طليعة معاصريه من رواد الفكر والأدب والفلسفة والسياسة وغيرها .

ومن منطلق أهمية القاء الضوء عليها ليطلع محبى إقبال ودارسيه - لأنها مفتاح شخصية إقبال - نقوم بادراج بعض هذه الألقاب من خلال عناوين أصحابها.

أولاً : الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الأسبق .  
الأستاذ الكامل الدكتور محمد إقبال (٥٦).

ثانياً : الشيخ أحمد حسن الباقورى - مدير جامعة الأزهر الأسبق  
العبرى العظيم ، والإنسان العظيم ، وشاعرنا المسلم العبرى (٥٧).

ثالثاً : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى - عميد كلية اللغة العربية الأسبق بجامعة الأزهر .

شاعر الإسلام والإنسانية محمد إقبال ، وشاعر الشرق وفيلسوف الشرق ، والشاعر الخالد ، والمؤسس الروحى والأب الروحى لباكستان ، ورائد من رواد الإسلام فى العصر الحديث ، وعلم من أشهر أعلامه (٥٨).

رابعاً : الدكتور محمد رجب البيومى - عميد كلية اللغة العربية الأسبق - بجامعة الأزهر فرع المنصورة.

المثل الأعلى للشاعر المسلم ، وشاعرنا الكبير ، وشاعر الإسلام ، والشاعر الملهم ، والقائد المذكى ، والرائد المنجى ، ومنحة الأجيال (٥٩).

خامساً : الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الجامع الأزهر .  
المجاهد من أجل إعلاء كلمة الله وخدمة دينه وأمتة ، ومن الرواد الذين خدموا دينهم وأمتهم ، والشاعر المجاهد (٦٠).

سادساً : الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر  
من رجالات الإسلام والأدب الإسلامى ، والمفكر والأديب الإسلامى ، والشخصية الإسلامية الكبيرة ، والشامخ فى التاريخ ، والعلم الإسلامى ، وشاعرنا إقبال (٦١). والمفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى ، وفيلسوفنا الإسلامى وشاعرنا المؤمن ، والشخصية العالمية ، ومن الدعاة والمصلحين والفلاسفة ، والمفكرين والأديب (٦٢).

سابعاً : الدكتور سعد عبد المقصود ظلام.  
أمير الكلمة ، وشاعر الله وشهدو الأمم ، ونبي الكلمة ، ورسولاً بين رسل الفكر،  
والفيلسوف ، وشاعر الإسلام، والقيثارة ، والشادى بتوحيد الإله ، ومغذى الروح من كرم  
السماء (٦٣).

### دراسات إقبال فى رسائل علمية بجامعة الأزهر :

#### أولاً : رسائل التخصص ( الماچستير )

وكان لأهتمام جامعة الأزهر والجامعات والجمعيات الإسلامية الأخرى، بالاحتفال  
بذكرى هذا العَلم الإسلامى حافزاً دفع بعض الدارسين على التخصص فى دراسات  
إقبال (٦٤).

#### ( ١ ) الفيلسوف الهندى محمد إقبال ( ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ) :

إن فضل السبق فى هذا المضمار لجامعة الأزهر الشريف، حيث منحت أول درجة  
تخصص ( الماچستير ) فى دراسات إقبال بمصر عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ، للباحث شركات  
عبد الله عن رسالة علمية موضوعها : ( الفيلسوف الهندى محمد إقبال ) وذلك فى كلية  
أصول الدين بالقاهرة (٦٥).

#### ( ٢ ) محمد إقبال ومنهجه فى الدعوة إلى الله ( ١٤٠١هـ / ١٩٨١م )

ثم وفى عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م منحت درجة التخصص ( الماچستير ) الثانية للباحث  
السيد مصطفى أبو الجود عن رسالة موضوعها : ( محمد إقبال ومنهجه فى الدعوة إلى الله )  
وذلك فى كلية أصول الدين بالقاهرة أيضاً (٦٦).

#### ( ٣ ) منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة ( ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م )

وفى عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م منحت درجة التخصص ( الماچستير ) الثالثة للباحثة  
شرين عثمان عبد الحميد عن رسالة علمية عنوانها : ( منظومة زبور عجم لمحمد إقبال  
ترجمة ودراسة ) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية ( كلية الدراسات الإنسانية  
حالياً ) بفرع البنات بالقاهرة (٦٧).

#### ( ٤ ) مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة

#### محمد إقبال ترجمة ودراسة ( ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ) :

وفى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م منحت درجة التخصص ( الماچستير ) الرابعة للباحثة  
مديحة أحمد محمد نصار عن رسالة موضوعها : ( مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق  
ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة ) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية



والعربية ( كلية الدراسات الإنسانية حاليا ) بفرع البنات بالقاهرة (٦٨).

(٥) الشاعر الباكستاني محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية في شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية ( ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ) :  
وفي عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م منحت درجة التخصص (الماجستير) الخامسة للباحث ثناء الله عن رسالة موضوعها : ( الشاعر الباكستاني محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية في شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية ) وذلك في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة .

رسائل التخصص ( الماجستير ) في طور الإعداد :

( ١ ) رباعيات إقبال الأردية في العربية :

كما يقوم حاليا - الباحث محمد أنوار الله الهندي بإعداد رسالة التخصص في دراسات إقبال في موضوع : ( رباعيات إقبال الأردية في العربية ) وكان قد تم تسجيله في كلية اللغة العربية بالقاهرة في تاريخ الرابع من شهر أكتوبر عام ١٩٩٧م (٦٩).

ثانيا : رسائل العالمية ( الدكتوراه )

( ١ ) الانجاء الإسلامي في شعر إقبال ( ٢٠٧هـ / ١٩٨٧م )

وفي عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م منحت أول درجة العالمية ( الدكتوراه ) في دراسات إقبال للباحث صلاح الدين الندوى عن رسالة موضوعها : ( الانجاء الإسلامى في شعر إقبال ) وذلك في كلية اللغة العربية بالقاهرة (٧٠).

رسائل العالمية ( الدكتوراه ) في طور الإعداد :

( ١ ) الجانب الصوفي في دواوين محمد إقبال : الشاعر الباكستاني بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية .

وفي يومنا الحاضر يقوم الباحث ثناء الله بإعداد رسالة علمية لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في دراسات إقبال وموضوعها : ( الجانب الصوفي في دواوين محمد إقبال الشاعر الباكستاني بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية ) وكان قد تم تسجيل هذا الموضوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة في عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

**إقبال والأعظمى :**

يعد محمد حسن الأعظمى من أصدقاء العلامة إقبال و الدكتور عزام ومن أوائل أدباء شبه القارة الذين تركوا بصمات واضحة على دراسات شبه القارة في الأزهر والجامعات الأخرى في مصر .

حصل الأعظمى على العالمية من جامعة الأزهر ، وأشتغل بتدريس اللغة الأردنية في معهد اللغات الشرقية وغيره<sup>(٧١)</sup> ، وتولى سكرتارية جماعة الأخوة الإسلامية<sup>(٧٢)</sup> التي ترأسها الدكتور عزام في تلك الفترة وكانت تعقد ندواتها الأسبوعية بقبة الغورى بالقاهرة. وخلال اقامته الطويلة بالقاهرة قام بنشر عديد من المقالات حول دراسات إقبال ببعض الصحف المصرية - كما أشار بنفسه ثم جمع بعضها وأصدره في كتاب عنوانه : ( الحياة والموت في فلسفة إقبال ) وذلك في حيدر آباد بالدكن أى جنوب الهند<sup>(٧٣)</sup> . كما قام بإصدار بعض الكتب بمشاركة الشيخ الشاعر الصاوى على شعلان<sup>(٧٤)</sup> .

### إقبال والدكتور أمجد حسن :

يعد أستاذنا الدكتور أمجد حسن سيد أحمد الباكستاني ثم المصرى من الرواد الذين ساهموا مساهمة كبيرة في نشر دراسات إقبال في جامعة الأزهر - على الأخص - وجامعات مصر على وجه العموم. أنه أول من أدخل دراسات إقبال ضمن مناهج الدراسة في قسم اللغة الأردنية وآدابها بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر، وذلك في العام الجامعى ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م، وأستمر لأكثر من خمس عشرة عاما يحاضر حول سيرة وفكر وكتابات إقبال الأردنية والفارسية ومؤلفاته الأخرى. وإلى جانب هذا شارك - وما يزال - في تنظيم الاحتفالات بذكرى إقبال ، تلك التى عقدت فى أماكن كثيرة فى القاهرة، وأذكر بحثه المستفيض الذى ألقاه فى احتفالية إقبال عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م التى عقدت فى المقر الرئيسى لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة وموضوعه : ( إقبال ومحمد على جناح مؤسس باكستان ) .

وفى عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م قام بإعداد كتاب قيم عنوانه : ( شاعر المشرق محمد إقبال )<sup>(٧٥)</sup> وأصدرته سفارة باكستان بالقاهرة وفى عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م شارك فى إعداد كتاب موضحه : نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، ونشرته سفارة باكستان بالقاهرة كذلك .

وما يزال سيادته يساهم فى نشر فكر إقبال ودراساته فى الجامعات المصرية بالقاهرة والأكاديمية وأورد نموذجا من كتابه شاعر الشرق محمد إقبال :

« عندما نكتب عن إقبال فإننا بالدرجة الأولى لا نكتب عن مجرد شاعر، إنما نكتب عن رجل أثر فى تاريخ المسلمين السياسى والدينى والثقافى ، فلم يكن إقبال شاعراً فحسب، وإنما كان عالماً مفكراً وفيلسوفاً، عايش الأحداث التى مرت بالمسلمين بعمامة، وبمسلمى شبه القارة الهندية الباكستانية بصفة خاصة ، وتفاعل معها وأعمل فكره فيها،

فراى سوء حال المسلمين ظاهراً بيناً، عندئذ درس أسباب هذا الوضع السيئ ، ثم عاد بفكره إلى أجداده الأوائل من المسلمين، ورأى مجدهم وقوتهم، ودرس الدين الإسلامى بقلب واع مدرك، فتبلور فكره، وتشكلت فلسفته، وكان هدف هذا الفكر وهذه الفلسفة هو النهوض بأمة المسلمين وإقالتهم من عثراتهم، ووضعهم على الطريق الصحيح. ولقد اتخذ إقبال الشعر وسيلة (أداة لتبليغ هذه الرسالة ، ولم يكتف بالشعر فقط، وإنما استخدم الشعر كذلك، فبجانب دواوينه نجد له كتباً قيمة، كلها تركز على محور واحد هو بعث المسلمين من جديد . أما إلى أى مدى نجح إقبال فى تبليغ رسالته، فهذا هو ماعبر عنه مسلمو شبه القارة الهندية عندما استطاعوا بقيادة رفيق إقبال فى الكفاح، الزعيم الكبير محمد على جناح إنشاء دولة مسلمة قوية فى شبه القارة ، هذه الدولة هى باكستان»<sup>(٧٦)</sup>.

**إقبال والدكتور أحمد معوض :**

بعد المرحوم الدكتور أحمد معوض - الأستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها الأسبق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية ( كلية الدراسات الانسانية حالياً) بجامعة الأزهر فرع البنات بالقاهرة - من رواد دراسات إقبال فى جامعة الأزهر ومصر، فقد أخذ على عاتقه نشر دراسات، إقبال فى ثلاث محاور ، أولها : من خلال المشاركة بخطب فى الاحتفالات بذكرى إقبال فى مصر<sup>(٧٧)</sup> وثانياً : من خلال تأليف كتاب جامع عن حياته وفلسفته وشعره وعنوانه : ( العلامة محمد إقبال حياته وآثاره )<sup>(٧٨)</sup>. وثالثها : من خلال قيامه بالإشراف على رسالتين لدرجة التخصص (الماجستير) فى دراسات إقبال موضوعهما:

(١) منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة . وتم الإنتهاء من إعداد ومناقشة هذه الرسالة بالكلية المذكور، وذلك فى عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

(٢) مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة. وتم الإنتهاء من إعداد ومناقشة هذه الرسالة بالكلية المذكورة ، عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م<sup>(٧٩)</sup>.

وأورد نموذجاً من كتابه ( العلامة محمد إقبال حياته وآثاره) : « عرفت إقبال والتقيت به مراراً وتكراراً . عرفته فى كل أثر من آثاره القيمة، وفى كل بيت قرأته له ، بل فى كل خليجة اعتملت فى نفسه وسجلها يراعه ، وفى كل نبضه تجلت آثارها على صفحات أعماله. ورأيت فى كتابات عديدة بلغات مختلفة وفى مجالات عريضة شتى ، والتقيت به فى أعماق كل باكستانى، فضلاً عن جموع المسلمين فى كل مكان . فقد تجسد العالم

الإسلامى فى قلب إقبال ، وحده تعلو على التقسيمات والحدود السياسية المصطنعة، وراعه ممتدا من مشرق الشمس إلى مغربها، لكنه تفرق دولا وممالك، ووهن إيمان أفراده وجماعاته، وأيقن إقبال أنه إذا كان العالم الإسلامى قد أدى به الواقع المرير إلى وحدات سياسية متعددة وإلى جزئيات متجاوزة، إلا أن هذا الواقع ذاته ينبئ بأن هذه التجزئة والفرقة سطحية لا مجال لتوغل لها إلى الإعماق، فإن ما يحدث فى المشرق الإسلامى يتردد صدها فى المغرب الإسلامى، إن فرحة أو ألما. وكان إقبال كلما أمعن النظر فى أوضاع العالم الإسلامى زاد يقينه من أن السبيل إلى صلاح المسلمين ورفعتهم إنما هو فى التزامهم أحكام الشريعة الإلهية وإعلاء حكم الله. ومن ثم سخر قلمه فى سبيل الدعوة إلى العمل الإيجابى لرفعة الإنسان المسلم وبعث الأمة الإسلامية قاطبة. ولم يكن إقبال شاعراً فيلسوفاً فحسب، بل كان أيضاً معلماً وقائداً من قادة الأمة الإسلامية فى ميادين الكفاح والنضال والجهاد، وداعية لوحدة المسلمين ونهضة أمة لا إله إلا الله « (٨٠).

### جديد فى دراسات إقبال :

شهدت الأعوام القليلة الماضية اهتماماً ملحوظاً بتدوين دراسات إقبال وتنوع هذا المجال فى ثلاث محاور رئيسية :

#### أولاً : سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر .

أول سلسلة تصدر فى مصر وتتضمن بين دفتى كل كتاب منها أبحاث ومقالات وقصائد احتفاليات إقبال التى عقدت وتعتقد فى القاهرة ، وهى للمشاركة فى تأليف هذا العمل المتواضع . أن الهدف الرئيسى من صدورها تدوين هذا التراث الأدبى والحفاظ عليه من الضياع والنسيان . ولقد صدر منها حتى الآن كتابين والثالث تحت الإصدار ، وفيما يلي عناوينهم :

#### ( ١ ) حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول ) .

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال الأزهر الشريف ( جامع وجامعة بالتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة وجمعية أصدقاء إقبال ، لإحياء ذكرى مرور ما: وتسعة عشر عاماً على ميلاد حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال ( رجب ١٤١٧هـ / نوفمبر ١٩٩٦م ) (٨١).

#### ( ٢ ) محمد إقبال المصلح، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير (الكتاب

الثانى)

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال الأزهر الشريف ( جامع جامع

بالتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة وجمعية أصدقاء إقبال في مصر والعالم العربي لإحياء ذكرى مرور مائة وواحد وعشرين عاماً على ميلاد المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال ( ٣٠ رجب ١٠٤١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٩٩٨ م ) (٨٢).

### (٣) إقبال شاعر الإسلام ( الكتاب الثالث ) نحت الإصدار

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال رابطة الأدب الحديث لإحياء الذكرى الحادية والستين لشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال ( الثلاثاء ١١ من المحرم عام ١٤٢٠ هـ / ٢٧ من أبريل عام ١٩٩٩ م ) (٨٣).

### ثانياً : العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر :

وللمشارك في هذا العمل المتواضع كتاب : « العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر » وبين دفتيه ثلاث صور نادرة للعلامة محمد إقبال في الإسكندرية والقاهرة تنشر لأول مرة .  
يدور محور هذه الدراسة في صورة مسهبة حول : برنامج الزيارة التي أظطلع بها العلامة محمد إقبال ودامت خمسة أيام متصلة في مدينتي الإسكندرية والقاهرة عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م وهو إنجاز غير مسبوق .

كما يتضمن الكتاب مائة وعشرين دراسة ما بين كتاب وبحث ومقال ومحاضرة ومنظومة تدور كلها حول شخصية العلامة محمد إقبال ، وما أظطلع به من دور مهم في مضمار الدراسات الإسلامية .

فضلاً عن أربع عشرة أطروحة جامعية ما بين ماجستير ودكتوراه تتصل جميعها بالعلامة محمد إقبال .

وتندرج موضوعات هذا الكتاب تحت أربعة فصول هي :

الفصل الأول : العلامة محمد إقبال في مصر .

الفصل الثاني : المطبوعات الإقبالية العربية في جمهورية مصر العربية .

الفصل الثالث : الدراسات الإقبالية العربية في جامعات مصر العربية .

الفصل الرابع : العلامة محمد إقبال في عيون شعراء مصر (٨٤).

### ثالثاً : أول سلسلة تصدر تباعاً في مصر والعالم العربي :

#### (١) إقبال والأزهر :

والكتاب الذي بين أيدينا الآن ، أول كتاب منها ، وأشرنا في المقدمة إلى سبب إصدار هذه السلسلة التذكارية .

### (٢) دراسات إقبال فى مصر:

أما موضوع الكتاب الثانى منها فهو : ( دراسات إقبال فى مصر ١٤١٧ هـ - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٦ - ١٩٩٩ م ويتضمن الدراسات التى خرجت إلى النور والمخطوطة منها فى دراسات إقبال فى مصر - الفترة المشار إليها - إلى جانب ما صدر فى باكستان ويتعلق بهذه الدراسة على أرض مصر . وهذا الكتاب ( تحت الإصدار ).

### مقالات فى الصحافة المصرية :

وتم نشر مقالات صحفية كثيرة فى ذكرى إقبال بدأها عزام والعظمى والصاوى شعلان وكان آخرها مانشره المشارك فى إعداد هذا العمل المتواضع بصحيفتى اللواء العربى وآفاق عربية بالقاهرة ، وهذا على التفصيل فى كتاب « إقبال فى الصحافة المصرية » [ تحت الإصدار ] .

\*\*\*

## المصادر والحواش

- (١) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص ٩.
- (٢) أحمد عمر هاشم (دكتور)، محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى، بحث ضمن كتاب المؤلف: محمد إقبال المصلح، الفيلسوف الشاعر الإسلامى الكبير، (الكتاب الثانى من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٤٣.
- (٣) للتفصيل انظر: عبد الوهاب عزام (دكتور)، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ط ٣، إقبال اكادemy باكستان، لاهور، ١٩٨٥م، ص ١٩، ٢٠.
- عثمان أمين (دكتور)، أعلام الفكر الإسلامى المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٠٠، ١٠١.
- (٤) مرزا محمد منور، حياة إقبال، تعريب: ظهور أحمد أظهر (دكتور)، بحث ضمن مجلة إقباليات عربى، العدد الأول، أكاديمية إقبال الباكستانية، لاهور، ١٩٩٢م، ص ١٣، ١٤.
- (٥) راجع: محمد السيد سليم (دكتور)، رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب، بحث ضمن كتاب المؤلف: حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر، ط ٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٥٢ : ٥٥.
- (٦) حديث شريف .
- (٧) راجع: أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٤٨ : ٥٠.
- (٨) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور)، إقبال والعرب، بحث ضمن مجلة جامعة محمد ابن سعود الإسلامية فى عددها الخامس الصادر عن عمادة البحث العلمى بالسعودية فى شهر المحرم عام ١٤١٢هـ/ يوليو ١٩٩١م، ص ٣٦٥.
- وللتفصيل راجع: حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣٣ : ٣٧.
- يريد بذلك المحامى والمفكر المصرى الإسلامى الكبير محمد لطفى جمعة المتوفى عام ١٩٥٣م.
- (٩) مرزا محمد منور، حياة إقبال، ص ١٤.

(١٠) محمد السيد سليم (دكتور)، رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب، ص ٥٤.

(١١) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور)، إقبال والعرب، ص ٣٨٥.

(١٢) العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٥٧.

(١٣) محمد إقبال (دكتور)، روح مكاتيب إقبال، مرتبه: محمد عبد الله قريشى، ط ١، إقبال اكادemy باكستان، لاهور، ١٩٧٧م، ص ٣٤٥.

(١٤) محمد إقبال (دكتور)، روح مكاتيب إقبال، ص ٣٥٨.

(١٥) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٣١٤، ٣١٥.

(١٦) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور)، إقبال والغرب، ص ٣٨٥.

(١٧) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٤٠، ٤١.

(١٨) حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٣٠٩.

(١٩) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٦٩.

(٢٠) عبد الوهاب عزام (دكتور)، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص ٤.

والدكتور عزام عالم ومفكر وأديب مشهور. كان المدير المؤسس لجامعة الرياض

بالسعودية وأول سفير مصرى فى باكستان بعد قيامها. ولد فى الأول من شهر

إغسطس عام ١٨٩٦م وتوفى فى الثامن عشر من شهريناير عام ١٩٥٩م.

(٢١) حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٤٦، ٤٧.

(٢٢) حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٤٨.

(٢٣) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٦٠، ٦١.

(٢٤) نشرنا القصيدة كاملة بكتابنا المتواضع: العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر،

ص ٣١٠، ٣١١.

(٢٥) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٦١: ٦٤.

(٢٦) المرجع السابق، ص ٦٤: ٦٧.

(٢٧) محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص ٦.

(٢٨) المرجع السابق، ص ٧.

(٢٩) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٧٨: ٨٦.

(٣٠) للتفصيل انظر: حازم محفوظ، المرجع السابق، ص ٨٨: ٩٤.

(٣١) راجع: المرجع السابق، ص ٩٦: ١٠٥.



- ٦- (٣٢) المرجع السابق ، ص ١٠٧ : ١١٠ .
- (٣٣) المرجع السابق ، ص ١١١ : ١١٣ .
- (٣٤) محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٦ .
- (٣٥) حسين مجيب المصرى ( دكتور ) ، إقبال والعالم العربى ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٨ ، ٢٩ .
- (٣٦) للتفصيل راجع : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ١٣٩ : ١٤١ .
- محمد عبد الله قريش ، روح مكاتيب إقبال ، ط ١ ، إقبال أكاديمى باكستان ، لاهور ، نومبر ١٩٧٧ م ، ص ٦١٣ .
- محمد حامد ، أفكار إقبال ، ط ١ ، إقبال اكاديمى باكستان ، لاهور ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٢٦ : ٢٣٠ .
- (٣٧) أصغر على الروحى (الشيخ) ، ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، تحقيق : رانا ذو الفقار على (دكتور) ، تقديم : ظهور أحمد أظهر (دكتور) ، من مطبوعات المجمع العربى الباكستانى ، لاهور ، باكستان ، ١٩٩٤ م ، المقدمة ، ص ١٢ .
- (٣٨) أصغر على الروحى ، ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، ص ٦٠ ، ٦١ .
- (٣٩) ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، ص ١٠٢ .
- (٤٠) سمير عبد الحميد ابراهيم ( دكتور ) مصر الأزهر فى فكر إقبال رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى وجوابها ، بحث ضمن كتاب إقبال العرب على دراسات إقبال ، لظهور أحمد أظهر (دكتور) ، ط ١ ، المكتبة العلمية ، لاهور ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، ص ١١٨ : ١٢٠ .
- ترجم ملخص لرسالة إقبال بإسم « الإمام الأكبر مصطفى المراغى » إلى اللغة الأردنية .
- راجع : روح مكاتيب إقبال ، ص ٦١٦ .
- ومما يجدر ذكره أن ملخص رسالة إقبال إلى الإمام الأكبر مصطفى المراغى والمترجم إلى اللغة الأردنية نشر غير أن تاريخ هذه الرسالة ذكر هكذا : ٥ من أفسطس عام ١٩٣٦ م .
- راجع : روح مكاتيب إقبال ، ص ٦١٦ .
- كما طالعنا ترجمة موجزة أخرى لرسالة إقبال بإسم مصطفى المراغى ، وتتضمن نفس مضمون الرسالة السابقة ، ومؤرخة فى عام ١٩٣٧ م .
- راجع : روح مكاتيب إقبال ، ص ٦٤٩ .

- (٤١) المرجع السابق ، ص ١٢٣ .
- (٤٢) العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .
- (٤٣) عبد الوهاب عزام ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٨ .
- (٤٤) محمد إقبال ، پیام مشرق ، ترجمة : عبد الوهاب عزام ( دكتور ) ، ط ٢ ، إقبال اكادemy باكستان ، لاهور ، ١٩٨١ م ، ص ١٣٠ : ١٧١ .
- (٤٥) صدر كتاب ( محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان ) في مطابع الأخبار بالقاهرة بمناسبة الاحتفال بذكرى العلامة محمد إقبال والذي أقيم بقاعة الإمام محمد عبده في جامعة الأزهر في السادس والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٨٧ هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٧ في ( ٣٠ صفحة ) . وصدرت الطبعة الثانية منه في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م في ( ٣٠ صفحة ) .
- العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ٢١١ .
- (٤٦) خصصنا كتاباً كاملاً عن هذا الحفل ويتضمن بين دفتيه كلمات هذا الحفل وعنوانه : ( حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال ) .
- (٤٧) للتفصيل راجع كتابنا المتواضع : ( محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامي الكبير ) الذي يتضمن وقائع وكلمات هذه الندوة .
- (٤٨) حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ط ١ ، ص ٢٥ ، ٢٦ .
- (٤٩) مجلة الأزهر رجب ١٤٢٠ هـ / أكتوبر ١٩٩٩ م ، الجزء السابع ، السنة الثانية والسبعون ، ص ١٠٦٢ .
- (٥٠) نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، جمعه وقدم له : الدكتور محمد السعيد جمال الدين والدكتور أمجد حسن سيد أحمد ، من مطبوعات سفارة باكستان بالقاهرة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ص ٤٨ : ٥٠ .
- (٥١) محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامي الكبير ، ص ٤٣ : ٤٧ .
- (٥٢) المرجع السابق ، ص ٤٣ : ٤٥ .
- (٥٣) حازم محفوظ ، إقبال شاعر الإسلام ، الكتاب الثالث من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ( تحت الإصدار ) .
- (٥٤) حازم محفوظ ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر ، ص ٣٢٥ .
- (٥٥) حازم محفوظ ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ص ٦٨ : ٧٢ .

توفى أستاذنا الدكتور سعد عبد المقصود ظلام إلى رحمه الله في التاسع عشرة من شهر أكتوبر ١٩٩٩ م.

(٥٦) راجع رسالة المراغى إلى إقبال .

(٥٧) محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان، ط ٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م ص ٣ ، ٤ ، ٦ .

(٥٨) محمد عبد المنعم خفاجى (دكتور) ، إقبال وتجديد الفكر الدينى ، بحث علمى ضمن كتاب المؤلف : إقبال شاعر الإسلام ( تحت الإصدار ) .

(٥٩) محمد رجب البيومى (دكتور) ، محمد إقبال المثل الأعلى للشاعر المسلم ، بحث علمى ضمن كتاب : نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، ص ٧٢ : ٧٦ .

محمد رجب البيومى (دكتور) ، صدى الأيام، ط ٢ ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٤٤ : ١٤٧ .

(٦٠) محمد سيد طنطاوى (دكتور) ، إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال ، خطبه القاها فضيلته فى احتفاليه إقبال عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م ، ضمن كتاب المؤلف حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ط ١ ، ص ٢٥ : ٢٧ .

(٦١) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، الاحتفال بذكرى إقبال، خطبة القاها فضيلته فى احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م ضمن كتاب المؤلف سالف الذكر ، ص ٢٩ : ٣٢ .

(٦٢) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى ، بحث علمى القاه فضيلته فى ندوة إقبال عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م ، ضمن كتاب المؤلف : محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير، ص ٤٣ : ٤٧ .

(٦٣) سعد عبد المقصود ظلام (دكتور) ، إقبال أمير الكلمة ، قصيدة ضمن كتاب المؤلف : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٣٢٠ : ٣٢٥ .

(٦٤) محمد السعيد جمال الدين (دكتور)، إقبال فى مصر، بحث علمى مستخرج من أبحاث ذكرى إقبال المثوية ، ١٧ .

(٦٥) العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ .

(٦٦) المرجع السابق ، ص ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ .

(٦٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ .

(٦٨) المرجع السابق ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ .

- (٦٩) المرجع السابق ، ص ٢٧٠ .
- (٧٠) المرجع السابق ، ص ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ .
- (٧١) للتفصيل حول سيرته الذاتية والعلمية ، راجع :  
محمد حسن الأعظمى ، حقائق عن باكستان ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،  
ص ٢٣ ، ٢٤ .
- (٧٢) أسست جماعة الأخوة الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٣٧ م وتولى رأسيتها الشيخ  
طنطاوى جوهرى . ثم وبعد اثني عشر عاما اطلق عليها مؤتمر العالم الإسلامى . وفى  
عام ١٩٦٢ م اطلق عليها رسميا اتحاد العالم الإسلامى .  
محمد حسن الأعظمى ، المرجع السابق ، ص ٧ ، ٨ .
- (٧٣) عبد الستار جوهر پراچه ( دكتور ) ومحمد اسلم اصلاحي وحسن الأعظمى ، مصر  
مين اردو ( أى الأردية فى مصر ) ، ط ١ ، مقتدره قومى زبان ، اسلام آباد ، ١٩٨٧ م ص  
١٨ .
- (٧٤) تحدثنا فى شئ من التفصيل عن دور كل من الصاوى على شعلان ومحمد حسن  
الأعظمى فى دراسات إقبال ، وذلك بكتابنا المتواضع ( إقبال فى الدراسات العربية )  
تحت الإصدار .
- (٧٥) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : ( شاعر الشرق محمد إقبال ) فى ( ٢٠٨ صفحة ) .
- (٧٦) المرجع السابق ، ص ١ .
- (٧٧) ومن هذه الاحتفالات ، الحفل الذى أقيم بدار الكتاب بحى الزمالك بالقاهرة عام  
١٩٩٣ م ، الحفل الذى أقيم بجمعية الشباب المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة عام  
١٩٩٤ م . وشرفت بحضور هذين الحفلين - وتم تسجيلهما على شرائط الفيديو  
والكاسيت - وكان المرحوم الدكتور أحمد معوض خطيبا بارعا ، مطلقا على دراسات  
إقبال فى دقائقها ، وشارك فى الاحتفال بمرور مائة عام على مولد إقبال الذى عقد فى  
مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٧ م .
- (٧٨) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : ( العلامة محمد إقبال حياته وآثاره ) فى الهيئة  
المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٠ م فى ( ٤٦٩ صفحة ) .
- وللمرحوم الدكتور أحمد معوض كتاب آخر عنوانه : ( محمد إقبال حياته وفكره )  
صدر بالقاهرة عام ١٩٧٧ م غير أنه نادر الوجود اليوم .
- (٧٩) لمزيد من التفصيل حول هاتين الرسالتين راجع :

حازم محفوظ، العلامة محيىد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩١.

(٨٠) أحمد معوض (دكتور)، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٥، ٦.

(٨١) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : (حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال) فى دار البيان بالقاهرة فى شهر المحرم عام ١٤١٨هـ/ شهر مايو ١٩٩٧م فى (٩٤ صفحة) وصدرت الطبعة الثانية فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى رمضان عام ١٤١٨هـ/ شهر ديسمبر عام ١٩٩٧م فى (١٢٠ صفحة).

(٨٢) صدرت الطبعة الأولى من كتاب (محمد إقبال المصلح، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير) فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى شهر ذى القعدة عام ١٤١٩هـ/ شهر مارس عام ١٩٩٩م ويقع فى (١٤٢ صفحة).

(٨٣) تصدر قريباً الطبعة الأولى من كتاب (إقبال شاعر الإسلام).

(٨٤) صدرت الطبعة الأولى من كتاب (العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى شهر ذى القعدة عام ١٤١٨هـ/ شهر مارس عام ١٩٩٨م، فى (٣٥٧ صفحة).

\*\*\*

## الخاتمة

فتن العلامة إقبال بمصر وأزهرها الشريف ، وهام بهما حبا أكثر من أى قطر ومركز إسلامى آخر بالعالم العربى الكبير ، فسعى سعيا مشكواً لعقد صلات وثقى مع رجالات الدين والأدب والفكر والسياسية فيها . وفى هذا دليل قاطع على أن لمصر وأزهرها الشريف منزلة لا تسامى عنده ، كما عند غيره من المخلصين العاملين على وجدة العالم الإسلامى بأسره .

إن مصر الأزهر كانت - وما تزال - محط أنظار الجميع ولم يكن من العجب أن يتوجه العلامة إقبال نحوها فينال حفاوة منقطعة النظير . وما من ريب فى أن العلماء الأزهر الشريف فضل السبق فى التعرف والتعريف بإقبال، ودعوته الصوفية المستنيرة، فى أقطار الوطن العربى الكبير، مما كان له الأثر الطيب فى ذبوع وانتشار دعوته، وحتى يومنا الحاضر ومزیداً فى المستقبل المشرق بأذن الله .

\*\*\*



## تقریظ

بقلم الأستاذ الدكتور / نجیب الدین جمال  
عمید کلبہ الفنون ورتیس قسم اللغة الأردیة والدراسات الإقبالیة  
الجامعة الإسلامية - بہاور بور - پاکستان  
والاستاذ الزائر بقسم اللغة الأردیة وآدابها  
کلبہ اللغات والترجمة - جامعة الازھر - مصر

یہ ایک بڑی حقیقت ہے کہ جامعہ اذربائیجان صرف اسلامی علوم کے دنیا میں قدیم ترین مدرسہ ہے بلکہ یہ آج بھی اسلامی علوم کے ساتھ ساتھ جدید علوم کی تعلیم بھی دیتا ہے جس کی بنا پر آج کے کم و بیش ایک ہزار سال پہلے تالیف و تدوین ۹۹۹ء میں مسجد اذربائیجان کی جیسے ہی میں مدرسہ کی شکل اسے دی گئی وہیں پہلا درس ۱۰۰۰ء میں دیا گیا اور پھر تدریسی انتظامی شکل میں ایک ہزار پچیس سال پہلے قائم ہوئی تھی مگر ششہ ایک ہزار پچیس سے یہ یونیورسٹی زعفران خطہ کی ملکی نظامی کا قریب سرانجام دے رہی ہے کہ اس طرح سے دنیا میں پہلی ملکی یونیورسٹی کی بنیاد رکھنے اور اس میں منطقی نتیجے تک پہنچانے میں بھی جامعہ اذربائیجان کو رکارڈ کا رکھتا ہے آج بھی دنیا میں سب سے زیادہ سکولوں کے طالب علم میان تعلیم حاصل کرتے ہیں اور نئے نئے تعلیمی سیکڑا بننے اپنے سکولوں میں مسلسل ترقی پاتی کا فائدہ اٹھاتے ہیں یہاں پر باقی جاننے والوں کی اور کثرت ذہنی کے باعث ملت اسلامیہ کے مابین دینی و علمی بنیادوں پر جم آگئی کا سبب بنی بن رہی ہیں اور ایک روشن خیال مسلم معاشرے کا منظر قائم ترتیب دے رہے ہیں۔

دینی عقائد پر ”پیشوا اذربائیجان“ جسے نورجوان مومنین سید حازم محمد نور محمد اور محمد علیہ السلام نے ترتیب دیا ہے داخل جامعہ اذربائیجان کے تعلیمی اور دینی و علمی کی روداد ہے جسے بڑی محنت اور محنت سے مرتب کیا گیا ہے اور اس کی واپسی کے ایک اور گزشتہ کو سن کر دیا گیا ہے۔ اقبال کی شاعری کے مطالعے سے پتہ چلتا ہے کہ انہیں (نیلے اسلام) کے اکابرین، ملکی سیاست، اکابران اور سیداری کی تحریکوں، شہزادوں، عاتقوں اور دین گاہروں سے خصوصی دلچسپی تھی جس کی ایک خاص مثال قرآن کی نظم مسجد قرطبہ ہے اقبال ۱۹۲۲ء میں مغربیوں کے دوران اندلس گئے اور مسجد قرطبہ کو دیکھا جس پر پانچویں صدی کے ایک اہم مذہب کو قائم خواہیے مسجد کی زیارت سے قبل پر ایک روحانی واردات طاری ہوئی مسجد کو دفعتاً حجر صدیوں سے یہ اوقاف تھی اقبال کے ذہن کو ایک ایسے مدرسہ میں ملے گئی جس میں مسجد کی توحید گئی تھی یادوں کے سلسلے کے صدیوں کے وراثت دینے اور یوں شہر مسجد کے حوالے سے فی بارہ تحقیق ہو گیا مسجد کی زیارت اقبال کے لئے تحقیقی واردات بن گئی اور یوں مسجد کو صریحاً تعلیم کے حلقے آنگلی میں ڈال گیا۔

اندلس کی طرح اقبال معاصر اس کے آثار دیکھنے کے لئے بھی بھر پور تشریف لائے بلکہ معرکے ایک اہم اسلامی ملک ہونے کے ساتھ ساتھ قدیم اسلامی ملک ہونے کے باعث اقبال کی دلچسپی بھی دو گنا تھی یہ سبب ہے کہ وہ بیان در مرتبہ تشریف لائے پہلی مرتبہ ۱۹۰۵ء میں اٹلی تعلیم کے اٹھتار جاتے ہوئے اور دوسری مرتبہ ۱۹۳۱ء میں دوسری گول میکانفوس منعقدہ لندن سے واپسی پر وہ محرمین ٹھہرے جس کی تعلیمی روداد جناب حازم محمد نور محمد نے اپنی تالیف ”السلامۃ محمد اقبال فی معرا اذربائیجان“ میں پیش کر رکھے ہیں اپنے دوسرے دور میں اقبال حکیم و سیر ۱۹۳۲ء کو سکندریہ کی بندرگاہ پر انتر سے اوانگلے چارون قاپروہ میں تیار کیا۔ اس دوران وہ اہرام اور دریائے نیل کی سیر کے لئے بھی تشریف لے گئے اقبال کا قاری زیارت انجمنی طرح جانتا ہے کہ انہوں نے اپنی شاعری میں نیل کے ساحل کو ملت اسلامیہ کے اتحاد کی علامت کے طور پر استعمال کیا تھا اور تمام دنیا کے مسلمانوں کو نیل کے ساحل سے لے کر کانجاں کا شہر ایک پرہیزگار و حرم کی پاسبانی میں مستعد ہونے کا اظہار کیا تھا اسی طرح اہرام معرا اور اہرام اول کا نظارہ بھی انہیں شہر پر اور جب حکیم کی یاد دلاتا ہے اور وہ خصوصاً اہل مغرب سے غالب ہو کر انہیں یاد دلاتے ہیں کہ عقل حکیم کی بھی ضرورت ہے مگر حقیقتہً جس قوت سے قوموں کی تدبیر بدل جاتی ہے وہ شہر قیام کی کاٹ اور علمائے عظمیٰ کی تربیت ہے دیکھئے:

خود اہل ہند نے نہ سہجایا مجھ کو  
دقت جس سے پل جاتی ہے تقدیر نام  
ہر زمانے میں دگرگوں ہے طبیعت اس کی  
کبھی ٹکسیر فرمے کبھی جو ب کیلم

قاہرہ میں قیام کے دوسرے دن اقبال نے اپنے رفقاء کے ہمراہ جن میں مولانا غلام رسول ہارون، مولانا شوکت علی قابل ذکر ہیں ایک سیمینار میں شرکت کی اور شیخ الجامعۃ الازہریہ مولانا ابوالاعلیٰ مودودی کی نظماہری کی حکومت پران کی رائٹس کا وہ پرشائیہ تناول کیا جس میں مفتی محمد کے علاوہ بری تعداد میں علمائے ازہر بھی موجود تھے۔ اس ملاقات میں اقبال نے جامعہ ازہر سے اپنی دلچسپی اور ذہنی و فنی کا اظہار کیا اور ملت اسلامیہ کے لئے اس کی ملکی رہنمائی کو خصوصی طور پر سراہا۔ انہوں نے اس موقع پر جامعہ ازہر کے فزیر پر نجیب بن ابیہ علی اور علامہ کرنے کی خواہش کا بھی اظہار کیا۔ شیخ الازہر کے ساتھ اقبال کی مراسلت جس کی تفصیل پیش نمونہ کتاب میں بطور خاص مرتب کی گئی ہے ان کی اسی خواہش کا مظہر ہے کہ کتب کے فاضل مولفین جناب حازم محمد خٹوا اور محترمہ سید اسحاق اس کے لئے خصوصی تحریر کے لئے تھے۔ اقبال والا زہر کی پہلی خاص بات وہ نایاب تصویر ہے جو اقبال کی وفات سے ایک سال قبل لاہور میں اتاری گئی اور جس میں علمائے ازہر کے وفد کے علاوہ سیکیلیان ندوی اور قرظون اقبال نمایاں ہیں اسی طرح موجودہ شیخ الازہر نقیۃ الاسلام ڈاکٹر محمد سید غلامی اور موجودہ صدر جامعہ ازہر استاد ڈاکٹر احمد عظیم کے اقبال کے برسی میں قیادت و اظہار کو بھی خصوصی طور پر شامل کیا گیا ہے۔ شیخ الازہر کے مطابق اقبال کی فکر صرف پاکستان کے لئے محدود نہیں ہے بلکہ پوری دنیا کے مسلمانوں کی رہنمائی کے لئے ہے اور بقول صدر جامعہ ازہر اقبال کی شخصیت اسلامی فکر اور دینی ادب کے حوالے سے بہت اہمیت رکھتی ہے وہ اسلامی مفکر اور شاعر اسلام ہیں کتب میں معروف مصری اقبال شناس (انشور جناب نجیب المصری) (مقدمہ امتیاز حکومت پاکستان) کا تازہ عقیدہ دعا و دعا بھی شامل ہے جس میں مولفین کے لئے نیک خواہشات کا اظہار کیا گیا ہے۔ تعہد عہدیں اقبال کی شان و عظمت اور ان کے خوب صورت اسلوب کے علاوہ جامعہ ازہر کی فضیلت کا تذکرہ کیا گیا ہے اس بات کا قرار بھی کیا گیا ہے کہ چارے مسائل کا حل دینی اسلام کی پیروی میں ضروری ہے۔ کتاب کی تصدیق معروف اہل علم، محقق، نقاد، ادیب، دانشور اور استاد ڈاکٹر محمد عبدالغنی خفاجی نے تحریر کی ہے جس میں مولفین کے لئے اظہار محبت و محرمت کیا گیا ہے اور ان کی اس سلی کاوش کو سراہا گیا ہے کہ کتاب کا مقدمہ استاد ڈاکٹر نجیب المصری نے علم بن کیا ہے جس میں اقبال کی فکر کے اہل علم کو کتاب کا مقدمہ اہل قرار دیا گیا ہے۔ کتاب کے آخر میں رالم کی تعریف کو بھی شامل کتاب کیا گیا ہے جس کا مقدمہ دو دو اہل علم سے کتاب کا ایک اعلیٰ تعارف کرنا ہے۔

کتاب "اقبال والا زہر" کا سبب تالیف اور اس کے مندرجات کی ترتیب اور پس منظر مولفین کے مقدمے میں زیادہ وضاحت کے ساتھ زیر بحث آئے ہیں ان کے خیال میں اہل علم خواہ ان کا تعلق خواص سے ہو یا فقہ عوام سے سب اقبال سے واقف ہیں ان کی فکر ساری دنیا کے فوکل کے لئے اور خصوصاً مسلمانوں کے لئے تھی یہ فکر قرآن اور احادیث مبارکہ سے ماخوذ ہے اور یہی اس کے تباہی و دام کا باعث ہے مگر میں پاکستان اقبال کی تعداد روز افزوں ہے مولفین کا دعویٰ ہے کہ جو کوئی بھی ایک مرتبہ اقبال کے اشعار کا مطالعہ کرے وہ جیسے ہی اقبال کے اثر سے آزاد نہیں ہو سکتا مولفین نے اس ارادے کا اظہار بھی کیا ہے کہ وہ اقبال کے یوں پیدائش اور یوم وفات کے موقع پر ہر سال اقبال کے بارے میں دو کتابیں شائع کریں گے "اقبال والا زہر" جو اسی سلسلے کی ترقی ہے یہ عالم عرب میں اپنی نوعیت کا پہلا سلسلہ ہے جس کے لئے مولفین کے شوق مندوں کی داد دینی ہی پڑتی ہے "اقبال والا زہر" میں موضوع بحث کے بارے میں ۱۹۰۵ء سے ۱۹۹۹ء تک کی تفصیلات کو پیش کیا گیا ہے مولفین نے حیات اقبال، اقبالؒ کے معرکے، شوق اور جامعہ ازہر کے تاریخ خصوصاً اقبال کے بارے میں جامعہ ازہر میں اب تک پیش کیے گئے اہم اے اور پی ایچ ڈی کے مقالات کی تفصیل بھی دی ہے جس میں پڑھ کر اقبال کے علم، علمائے ازہر اور جامعہ ازہر سے دیرینہ تعلق کا اندازہ ہو سکتا ہے۔

اقبال کے سوانحی خاکے کے سلسلے میں مولفین نے ایک واقعہ کا خصوصی طور پر ذکر کیا ہے جب ۱۹۰۵ء میں علی اقبال کے لئے انگلستان جانے پڑے



اقبال سہی مرتبہ معارف اور اسلامی کی بدولت ہرگز وہ ایک دکان پر فروغ دینے کے لئے تشریف لائے وہاں انہیں غور سے دیکھا اور ان سے پوچھا کیا آپ مسلمان ہیں؟ اقبال نے جواب دیا ہاں میں مسلمان ہوں۔ اسی نے کہا: پھر آپ انگریزی بیٹے کیوں کہتے ہیں؟ قبول و انکار میں موزن و ساقی استاد و صدر شعبہ فارسی کلیہ و اساتذہ انہیں جامعہ ازہر کے بعد اقبال نے ترکی ٹوپی پہننا شروع کی۔ اسی دور میں اقبال کی ملاقات مشہور وکیل محمد علی جعفر سے ہوئی جس نے اقبال کے خطوط میں ان کا ذکر بھی ملتا ہے انہوں نے حیات الشرق کے نام کتاب بھی لکھی اقبال نے معلوم غازی کے نام ایک خط ۱۹۳۶ء نومبر ۱۹۳۶ء میں اس کتاب کا ذکر کیا ہے۔

اقبال اور مصر کے تعلق کو مبینہ طور پر اقبال کے خطوط کے ذریعہ واضح کیا ہے پہلا خط اقبال نے ۱۹۰۵ء میں لکھا دوسرا خط ۱۹۲۰ء میں لکھا کہ خط کے لئے استفسار کے لئے میں لکھا کہ درولی زبان پڑھنا چاہتے ہیں تو مصر اچھا ہے لیسان نہیں۔ تیسرا خط ۱۹۲۴ء میں سیکلیان ندوی کے نام مصر میں شائع ہونے والے کتابچے تاریخ فقہ اسلام کے بارے میں ہے چوتھا خط اسی سال سید شریف کے نام لکھا یہ خط اپنے مذہب کے اعتبار سے اہمیت رکھتا ہے خط سے معلوم ہوتا ہے کہ اقبال کو مصر کے سیاسی، جزی اور سماجی حالات سے پوری آگاہی تھی مصر میں اہل مصر کا قومیت کی طرف رجحان اقبال کو مضرب کرتا ہے ان کے خیال میں قومیت یورپ والوں کا مندر ہے مسلمانوں کو اس سے الگ ہو جانا چاہیے۔

”اقبال والا زہر“ میں مصر کے اس وقت کے معروف صحافی اور شاعر مولانا فاضل المعری کا اقبال کے بارے میں منقولہ مصری شاعری لکھا ہے مولانا فاضل کا ہر شے سے شگفتہ ہونے والے معروف اخبار ”النکاحۃ بالقاحۃ“ کے مدیر تھے اور اقبال کے خاص دوستوں میں سے تھے وہ ۱۹۲۷ء میں اقبال سے ملنے لاہور بھی تشریف لائے تھے جس کی تفصیل ملاقات محمد شفیع مطہر علی ترقی ادب میں موجود ہے۔ پیش نظر کتاب میں اقبال اور عبدالوداد عزام کے تعلق کو بھی مصری طرز پر موضوع بنایا گیا انہوں نے سب سے پہلے اقبال کے کلام کا عربی ترجمہ کر کے اسے عرب دنیا سے متعارف کرایا۔

”اقبال والا زہر“ میں علامہ ازہر کے وفد سے لاہور میں اقبال کی ملاقات (۱۹۳۷ء) کی تفصیل بھی پیش کی گئی ہے اس موقع پر اقبال کے دوست پرورشید منور علی الرومی الاہری استاد شیعری اور شیکال کالج بھی موجود تھے انہوں نے اس وقت پیر تین منظم عربی قید سے بھی لکھے جن میں علامہ ازہر جامعہ ازہر اور اہل مصر کی تحقیر کی گئی تھی یہ تینوں فقہاء دیوان الشیخ امین علی الرومی میں موجود ہیں۔

اس تفصیل کے بعد اقبال اور شیخ الا زہر فضیلة الاستاذ والدكتور مصطفی الملکی کی مراسلت کو پیش کیا گیا ہے اقبال نے اپنے خط ۱۹۳۷ء اگست ۱۹۳۷ء میں ایک بین الاقوامی اسلامی مرکز کے قیام کی خواہش کا اظہار کیا اور شیخ الا زہر سے درخواست کی کہ وہ جامعہ ازہر کے کسی ایسے استاد کے بھیجے کہ بدولت قرائن جو انگریزی زبان بھی جانتا ہو اس خط کے جواب میں شیخ الا زہر نے جامعہ ازہر کی طرز پر ادارہ قائم کرنے کی خواہش پر اظہار مسرت کیا اور معذرت پیش کی کہ ازہر میں انگریزی تعلیم کی تدبیریں کو حال ہی میں شائع انعام کیا گیا ہے تاہم انہوں نے امید ظاہر کی کہ پچھلے سال سے جن علامہ ازہر کو انگریزی کی تعلیم کے لئے لندن بھیجا گیا تھا ان کی واپسی پر بدولت ممکن ہے۔ واصل میں مراسلت کتاب ”اقبال والا زہر“ کا بنیادی موضوع اور محرک ہے اقبال جامعہ ازہر کی طرز پر ایک درس گاہ قائم کرنے کا ارادہ رکھتے تھے بعض ذرائع کے مطابق اس منصوبے کے لئے زمین بھی حاصل کر لی گئی تھی شیخ الا زہر کے نام اقبال کے خط سے ظاہر ہوتا ہے کہ وہ جامعہ ازہر کو اسلامی علوم کی تدبیریں کے لئے مثالی درس گاہ تصور کرتے تھے اور دینی بنیادوں پر اس کی علمی و فکری توسیع کے زبردست حامی تھے یہی نہیں بلکہ ایک مثالی اسلامی معاشرے کے قیام کے لئے اس طرز کے ادارے کو برصغیر میں بھی قائم کرنا چاہتے تھے۔

بعد ازاں جامعہ ازہر میں منعقد ہونے والے یوم اقبال ۱۹۹۷ کا تذکرہ شامل کیا گیا ہے جس کا مواد آج دستیاب ہے اس اجلاس کی صدارت شیخ حسن مائون معنی مہر نے کی تھی اس اجلاس میں علامے ازہر کی کثیر تعداد کے علاوہ اسلامی ممالک کے سفیروں نے بھی شرکت کی تھی اسی طرح یوم اقبال ۱۹۹۶ کی روداد پر شمل جناب حازم محمد خوکا کی کتب سے شیخ الازہر کے خیالات پیش کئے گئے ہیں انہوں نے اسلامی کی صدارت کو ترغیب فرمایا تاکہ "اجل" نے پوری زندگی اسلام کی خدمت میں گزاری وہ مجاہد اسلام تھے ان کے اشعار میں حکمت جلیلہ موجود ہے ان کی شاعری کا مقصد امت مسلمہ اور دنیا کی خدمت ہے ان کے اشعار میں آفاقی اسلامی ادب کی شان پائی جاتی ہے انہوں نے مسلمانوں کی یکیت جی اور ہم آہنگی کے لئے مسلم ممالک کے سفر کئے وہ مہر بھی آئے اور ملاقاتیں کیں ان کی فکر ساری دنیا کے لئے ہے مگر وہ خاص طور پر مسلمانوں کو دولت مقرر دیتے ہیں۔

کتب کے شیخ الازہر فضیلۃ الاستاذ الدكتور سید محمد طحاوی اور سفیر پاکستان عزت مآب جناب انور گل خاں کی ملاقات ۲۰ ستمبر ۱۹۹۵ء کا حوالہ بھی دیا گیا ہے جس میں اقبال کے سلسلے میں سینار پر گفتگو کی گئی ہے ان ملاقات کی تفصیل مجلۃ الازہر اکتوبر ۱۹۹۵ء سے اخذ کی گئی ہے

کتب کا آخری حصہ "اقبال شاعر ازہر کی نظر میں" کے عنوان سے مخصوص کیا گیا ہے اس میں استاذ و کتور عبدالمعتم ختاجی کا قیدیہ "اقبال شاعر الخلد"۔ استاذ و کتور محمد حبیب السیری کا قیدیہ محمد اقبال، جناب سعید بن عبدالمعتمد و ظلماء مرحوم کا قیدیہ "اقبال امیر العلمۃ" کو شائع کیا گیا ہے۔ اسی سلسلے کا دوسرا عنوان "اقبال علامے ازہر کی نظر میں" قائم کر کے الشیخ محمد مدنی "المرآئی" (اقبال کے دور میں شیخ الازہر) الشیخ احمد حسن الباقوری مدیر جامعۃ الازہر سابق، استاذ و کتور عبدالمعتم ختاجی، استاذ و کتور محمد حبیب السیری سعید بن عبدالمعتمد و ظلماء مرحوم صدر جامعہ ازہر استاذ و کتور احمد طراشیم اور فضیلۃ الاستاذ و کتور سید طحاوی کے خیالات کو پیش کیا گیا ہے۔

"دراسات اقبال فی رسائل علیہ جامعۃ الازہر" کے عنوان کے تحت ایم اے کے پانچ اور پی ایچ ڈی کے دو مقالات کے عنوانات بھی درج کر دیئے گئے ہیں اس وقت پر مولفین نے جن کا تعلق جامعہ ازہر سے ہے "اقبال وحسن الانظمی"، "اقبال اور ڈاکٹر عبدالحسن" اور اقبال و کتور احمد مدنی کے حوالے سے بھی اظہار خیال کیا ہے۔

کتب "اقبال والازہر" میں شامل تمام تفصیلات اور حوالہ جات کو بری محنت اور ذوق ریزی سے مرتب کیا گیا ہے اقبالیات کے سلسلے میں مولفین کی یہ کاوش محدود ہے مگر قابل تحسین ہے مہر میں اقبالیات کی طاعت قابل شک ہے اقبال کی شاعری کو مشہر ستر سالوں سے دانشوران مہر کی توجہ کا مرکز رہا ہے اقبال کے افکار و تفکرات کے بارے میں قابل قدر کتابیں اور مضامین مہر سے شائع ہو چکے ہیں جن کی تعداد سینکڑوں میں ہے۔ "اقبال والازہر" بھی اس سلسلے کی ایک اہم کڑی ہے جس کی تالیف پر مولفین خصوصی مبارک باد کے مستحق ہیں۔

ڈاکٹر نجیب جمال

القائروہ

کلیہ لغات و ترجمہ

جامعہ ازہر

سابق عمید و رئیس شعبہ اردو و اقبالیات

جامعہ اسلامیہ، بھاولپور، الباکستان۔



### صدر للأستاذ حازم محفوظ

١- جمع وتحقيق « بساتين الغفران » ديوان شعر عربي للإمام محمد أحمد رضا خان القادري. صدرت الطبعة الأولى في مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بكراتشي ورضا دار الاشاعت بهـ لاهور (باكستان) عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- ٢- حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال ( الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الثانية في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر)، عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٤- الدراسات الرضوية في مصر العربية. صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ٥- أحمد رضا خان والعالم العربي . صدرت الطبعة الأولى في رضا فاونديشن بلاهور (باكستان) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٦- الإمام أحمد الشربوري النقشبندي ومنهجه في نشر الدعوة الإسلامية. صدرت الطبعة الأولى في دار المبلغين بشرقبور (باكستان) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٧- محمد إقبال المصلح الفيلسوف الشاعر الإسلامي الكبير (الكتاب الثاني من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ٨- الترجمة العربية للمنظومة السلامية في مدح خير البرية لمولانا محمد أحمد رضا خان . شرحها ونقلها إلى الشعر العربي الدكتور / حسين مجيب المصري. صدرت الطبعة الأولى في الدار الثقافية للنشر بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٩- أحمد رضا خان ( الكتاب التذكارى بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله) دار الاتحاد بالقاهرة ( مصر) عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ١٠- إقبال والأزهر (١٣٢٣-١٤٢٠هـ / ١٩٠٥-١٩٩٩م) الكتاب التذكارى الأول (أبريل ١٩٩٩م) من سلسلة الكتب التذكارية التى تصدر فى ذكر ميلاد ورحيل العلامة محمد إقبال بالاشتراك مع الأستاذة نبيله إسحاق ، صدرت الطبعة الأولى فى دار البيان للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

تحت الإصدار

أول سلسلة تصدر تباعاً في مصر والعالم العربي في ذكرى ميلاد ورحيل إقبال  
الكتاب التذكاري الثاني في ذكرى المائة واثنين وعشرين  
نوفمبر ١٩٩٩م

# دراسات إقبال في مصر



إعداد

حازم محفوظ

نبيلة إسحاق

دار البياض للطبع والنشر

القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

## المحتوى

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢	صورة شمسية للعلامة إقبال بصحبة الوفد المصرى الأزهرى فى مدينة لاهور	١
٩	إهداء	٢
١١	من أقوال العلامة إقبال	٣
١٢	من أقوال دكتور محمد سيد طنطاوى	٤
١٣	من أقوال دكتور أحمد عمر هاشم	٥
١٤	دعاء ورجاء للدكتور حسين معجب المصرى بمناسبة إصدار الكتاب التذكارى الأول	٦
١٥	تصدير بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	٧
١٧	مقدمة بقلم الدكتور حسين معجب المصرى	٨
١٩	مقدمة المؤلفين	٩
٢١	العلامة محمد إقبال	١٠
٢١	مولده ونشأته وتعليمه	١١
٢١	إقبال فى ميناء السويس المصرى	١٢
٢٢	إقبال فى ميناء ومدينة بورسعيد	١٣
٢٢	فى إنجلترا والمانيا	١٤
٢٣	العودة إلى بلاده	١٥
٢٣	إقبال ومصر	١٦
٢٤	إقبال وعزام	١٧
٢٥	إقبال فى الإسكندرية	١٨
٢٦	إقبال فى القاهرة	١٩

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢٦	برنامج اليوم الثانى فى القاهرة	٢٠
٢٦	برنامج اليوم الثالث فى القاهرة	٢١
٢٧	برنامج اليوم الرابع فى القاهرة	٢٢
٢٧	برنامج اليوم الخامس فى القاهرة :	٢٣
٢٧	إقبال فى جامعة الأزهر	٢٤
٢٧	فى كليتى الشريعة الإسلامية واللغة العربية	٢٥
٢٧	فى مكتب شيخ الأزهر الشيخ محمد الأحمدي إبراهيم الطواهرى	٢٦
٢٨	إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى لاهور	٢٧
٢٩	الشاعر الشيخ أصغر على الروحى اللاهورى يمتدح الوفد المصرى الأزهرى	٢٨
٣٠	إقبال والشيخ محمد مصطفى المراغى	٢٩
٣٠	رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى	٣٠
٣١	رسالة المراغى إلى إقبال	٣١
٣٢	علماء وأدباء مصر الأزهر ينعون وفاة إقبال	٣٢
٣٢	احتفال الأزهر الشريف وجامعته بذكرى إقبال عام ١٩٦٧م	٣٣
٣٢	إقبال وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الحالى .	٣٤
٣٤	إقبال و فضيلة رئيس جامعة الأزهر الحالى .	٣٥
٣٥	إقبال فى عيون الأساتذة الشعراء فى جامعة الأزهر:	٣٦
٣٥	١- الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	٣٧
٣٦	٢- الدكتور محمد رجب البيومى .	٣٨
٣٦	٣- المرحوم الشاعر الدكتور سعد عبد المقصود ظلام	٣٩
٣٧	ألقاب إقبال عند علماء الأزهر وجامعته	٤٠

رقم الصفحة	الموضوع	م
٣٨	دراسات إقبال في رسائل علمية بجامعة الأزهر	٤١
٣٨	أولا : رسائل التخصص (الماجستير) :	٤٢
٣٨	١- الفيلسوف، الهندي محمد إقبال (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م) .	٤٣
٣٨	٢- محمد إقبال ومنهجه في الدعوة إلى الله (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)	٤٤
٣٨	٣- منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .	٤٥
٣٨	٤- مثنوى پس چه باید کرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).	٤٦
٣٩	٥- الشاعر الباكستاني محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية في شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).	٤٧
٣٩	رسائل التخصص (الماجستير) في طور الإعداد :	٤٨
٣٩	١- رباعيات إقبال الأردية في العربية	٤٩
٣٩	ثانيا : رسائل العالمية (الدكتوراه) :	٥٠
٣٩	١- الاتجاه الإسلامي في شعر إقبال (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).	٥١
٣٩	رسائل العالمية (الدكتوراه) في طور الإعداد :	٥٢
٣٩	١- الجانب الصوفي في دواوين محمد إقبال الشاعر الباكستاني بالاعتماد على مترجمات شعرية إلى اللغة العربية	٥٣
٣٩	إقبال والأعظمى	٥٤
٤٠	إقبال والدكتور أمجد حسن	٥٥
٤١	إقبال وأحمد معوض .	٥٦

رقم الصفحة	الموضوع	م
٤٢	جديد فى دراسات إقبال :	٥٧
٤٢	أولا : سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر :	٥٨
٤٢	أ- حكيم الأمة وشاعر الإسلام	٥٩
٤٢	ب- المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير	٦٠
٤٣	ج- إقبال شاعر الإسلام ( تحت الإصدار )	٦١
٤٣	ثانيا : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر	٦٢
٤٣	ثالثا : أول سلسلة تصدر تباعا فى مصر والعالم العربى :	٦٣
٤٣	أ- إقبال والأزهر	٦٤
٤٤	ب - دراسات إقبال فى مصر ( تحت الإصدار )	٦٥
٤٤	- مقالات فى الصحافة المصرية	٦٦
٤٥	المصادر والحواشى	٦٧
٥٢	الخاتمة	٦٨
٥٣	تقريظ بقلم أ.د / نجيب الدين جمال	٦٩
٥٧	صدر للأستاذ حازم محفوظ	٧٠
٥٨	تحت الإصدار	٧١
٥٩	المحتوى	٧٢



﴿وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ مَكَّة وَاللَّهُ الْعَلِيمُ

## مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردنية وآدابها

قريباً وبمناسبة ذكرى مرور سبعين عاماً على قدوم العلامة إقبال إلى مصر  
يتم افتتاح أول مركز علمي متخصص في اللغة والأدب الأردني في مصر والعالم العربي



علامه اقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)  
Center For Allamà Iqbal For Researches And Studies  
OF The Urdu Language And Literature

المدير المؤسس : حازم محفوظ

دورات في تعليم

دراسات في الأدب الأردني

تعليم كاتبة الأوردية بواسطة الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

ماهنامه

بهار اردو قلم

مجلة شهرية

ماهنامه

مكتبة متخصصة تضم أهم الكتب الأدبية والأوردية والعربية

بحوث متخصصة في اللغة والأدب الأردني

لدورات ومؤتمرات علمية

إصدار سلاسل من البحوث والكتب المتخصصة في اللغة والأدب الأردني

تقديم جميع خدمات المركز للأساتذة والطلاب بالمجان

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردنية وآدابها

Center For Allamà Iqbal For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature

علامه اقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)





﴿وَقُلْ إِعْمَلُوا فَيَسِّرِ اللَّهُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَرَسُولُهُ يَبْعَثُ إِلَيْكُمْ سَكَنًا وَنَعِيمًا﴾

## مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

قريباً وبمناسبة ذكرى مرور سبعين عاماً على قدوم العلامة إقبال إلى مصر  
يتم افتتاح أول مركز علمي متخصص في اللغة والأدب الأردّي في مصر والعالم العربي



علامة إقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)  
Center For Allamà Iqbal For Researches And Studies  
OF The Urdu Language And Literature

المدير المؤسس : حازم محفوظ

دورات في تعليم الأردية

تعليم كنيابة الأردية بواسطة الحاسب الآلي (الكومبيوتر)

ماهنامه

بهار اردو نامہ

ماهنامه

مجلة شهرية

مكتبة متخصصة تضم أهم الكتب الأردية والعربية

بحوث متخصصة في اللغة والأدب الأردّي

لغات ومترجمات علمية

دراسات في الأدب الأردّي

أخبار

الأردية في مصر

هفته وار

هفته وار

صحيفة اسبوعية

إصدار سلاسل من البحوث والكتب المتخصصة في اللغة والأدب الأردّي

تقديم جميع خدمات المركز للأساتذة والطلاب بالمجان

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

علامة إقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)

For Allamà Iqbal For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature



0228747